

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ

إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً .

ملفُ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ

الحلقة (١٣) ١٠/٤/٢٠١٣م

الحلقة الثالثة بعد العاشرة من ملفّ التنزيل والتأويل وهي الجزء الرابع من حديثي تحت هذا العنوان (علم العرفان الشيعي) أنا اخترت هذه التسمية مجازاً مع العنوان السابق ، العنوان السابق (علم الرجال الشيعي) وإلا عادة لا يُقال علم العرفان الشيعي ، علم العرفان، وإنما يُقال العرفان كما تُقال الحكمة، لا يُقال علم الحكمة ، كما تُقال الفلسفة، لا يقال علم الفلسفة، ليس خطأ لغويّاً ولكنه ليس مُتعارفاً بحسب الإصطلاحات الرسميّة وفي أجواء الإختصاص والتخصُّص ليس معروفاً أن يقال علم العرفان ولكنني وضعتُ هذا العنوان مجازاً مع العنوان المتقدّم: علم الرجال الشيعي، فوضعت العنوان للحديث الذي يليه: علم العرفان الشيعي.

الموضوع وسيعٌ جداً والمعطيات التي بين يدي كثيرةٌ جداً وأنا أحاول الإختصار لذلك سأعرضُ عن كثيرٍ من المعطيات لأنني لو بقيتُ أتَنقَلُ بين الكتب لاحتجتُ إلى حلقاتٍ كثيرة تحت هذا العنوان وكثرة الحلقات

ستجعل من هذا البرنامج برنامجاً طويلاً وبالتالي ربّما تتشكّت الأذهان والمتابعون للبرنامج ربّما ستفوتهم الكثير من الحلقات ، أنا أحاول قدر الإمكان أن أضغط المطالب.

الحديث في الحلقة الماضية كان عن ابن عربي والحديث عن العرفان الشيعي لا يمكن أن لا يكون عن ابن عربي ، لأنّ ابن عربي هو الأسطوانة الأولى والأخيرة والأسطوانة الأعظم في منظومة العرفان الشيعي ، إن كان على مستوى الإصطلاح أو على مستوى النظريّات أو على مستوى الأفكار أو على مستوى البعد الفلسفي أو البعد الإشرافي عبّر ما شئت من التعبيرات ، ابن عربي ركيزة أساسية ومركز يدورّ حوله عرفاء الشيعة ولذلك يضطّرون إلى القول بتشيّعه ماذا يصنعون ، نحن عرفنا كيف نشأت المدرسة العرفانية وخصوصاً المدرسة العرفانية المعاصرة التي تحدّثت عنها، مدرسة الشيخ حسين قلي الهمداني وهي امتداداً للمدرسة العرفانية الشيعية السابقة ولكن كانت هناك فترات متقطّعة ، أوّل من تحدّث في الوسط الشيعي عن العرفان وكتب في العرفان السيّد حيدر الأملي وهو في فترة قريبة من ابن عربي ونقل أفكار ابن عربي بشكل مفصّل إلى الوسط الشيعي ولكن حدثت قطيعة بعد ذلك ، إلى أن برز ابن عربي مرّة ثانية بشكل واضح على يد صدر المتأهّين ، وحدثت قطيعة نوعاً ما بعد صدر المتأهّين خصوصاً بعد تغير المنهج الذي تبعه الفيض الكاشاني ، الفيض الكاشاني كان صهراً لصدر المتأهّين وكان على طريقة ابن عربي وطريقة صدر المتأهّين وبعد ذلك عدّل إلى المدرسة الإخبارية ، ولكن بقي متأثراً بأجواء المدرسة العرفانية وأجواء ابن عربي وإن تعيّر منهجه إلى الطريقة الإخبارية ، وبعد الفيض الكاشاني والقاضي سعيد القمي هو أيضاً تلميذ الفيض الكاشاني واستمرت مدرسة القاضي سعيد القمي ، أنا هنا لا أريد دراسة التأريخ بشكل تفصيلي ولكن أكتفي بهذه العجالة.

وفي كلّ هذه الإتجاهات كان ابن عربي المحظوظ الأوّل في كلّ هذه المدارس ، وهناك مدرسة نشأت بعد صدر المتأهّين وهي مدرسة الملا هادي السبزواري صاحب المنظومة المعروفة وتفرّعت عن تلك المدرسة فروعٌ وشعب، ولكن الحديث الآن عن المدرسة العرفانية المعاصرة وهي مدرسة الشيخ حسين قلي الهمداني رحمة الله عليه ، والحديث يدور حول ابن عربي وحول قول عرفاء هذه المدرسة بأنّه قد تشيّع ويصرونّ إصراراً شديداً مع أنّنا إذا أردنا أن ندرس تأريخ ابن عربي من الولادة، العائلة من الجهة النسبية، البيئة التي نشأ فيها،

المجتمع، البلاد، الأساتذة، المشايخ، كلهم مخالفون لأهل البيت ، إذا أردنا أن ندرس الكتب، الكُتب مشحونة بالنصب ورأيت نماذج من ذلك ، كلُّ كُتبِ ابن عربي هكذا ، الجماعة ما ندري مرّةً يقولون بأنّه كتبها بلسان التقيّة ومرّةً يقولون بأنّها محرّفة وأنّ ابن عربي ثبت تشييعه عندنا بالكشف ، فهل الكشف يُوصِل إلى الحقيقة أو لا؟ فلماذا هذا التردّد؟ ولماذا يتردّد سيّد أهل الكشف السيّد علي القاضي في الكلام الذي نقله أحدُ تلاميذه السيّد محمّد حسين الطهراني في كتابه (الروح المجرّد)، ينقل بأنّ السيّد علي القاضي يقول بأنّ ابن عربي من الكاملين وأنّه لا بدّ أن يكون من شيعة أهل البيت وأنّ عرفاء وأنّ صوفيّة المخالفين كلُّهم كذلك، فهم إمّا أن يكونوا يعيشون التقيّة وإمّا أنّهم ليسوا كاملين وهذا الكلام غريب ، هل هم كاملون فكيف ثبت كمالهم بالكشف؟ إذا ثبت كمالهم بالكشف وكان الكشفُ يقيناً عنده، عند صاحب الكشف، فلماذا هذا التردّد في قضية التقيّة وأن نضع احتمال التقيّة؟! أنا ذكرتُ حادثهً في الحلقات المتقدّمة عن أحد العرفاء عن السيّد عبد الكريم الكشميري وقلت بأنّ هذا العارف رضوان الله تعالى عليه كان لا يعتقد بدعاء الصباح ، أنا هنا ليس مهمّاً عندي أن يقرأ دعاء الصباح أو لا يقرأ ، ليست القضية مهمّة إلى هذا الحدّ وإمّا المسألة في وجهة النظر هذه ، وجهة نظر هذا العارف في أنّ دعاء الصباح ضعيف السند ، هكذا نقلت الحادثة وأنا نقلتها من كتابٍ، من أحد الكتب، ولكنني وجدت وأنا أُطالع كتباً أخرى أنّ الحادثة منقولة عن عارفٍ آخر وهو السيّد مرتضى الكشميري وهو في طبقة أساتذة السيّد عبد الكريم الكشميري ، دفعني هذا للتحقّق من القضية فوجدت أنّ القضية ليست للسيّد عبد الكريم الكشميري وأنّ الذي نقلها في بعض الكتب من المؤلّفين كان قد اشتبه بحسب ما ثبت عندي أنّ هذه القضية قضية مرتبطة بالسيّد مرتضى الكشميري وهو من العرفاء المعروفين في طبقة أساتذة السيّد عبد الكريم الكشميري والقضية ليست مهمّة إلى أيّ اسم تُنسب لكنني أردت أن أثبت القضية بشكلٍ دقيق حتّى لا تُنسب إلى السيّد عبد الكريم الكشميري وأنا لا أعتقد بذلك فيها بعد أن ثبت عندي أنّها مرتبطة بالسيّد مرتضى الكشميري وإن كانت مذكورة في الكتب ومثل هذه القضية العارفون بتراجم العلماء يعرفون هذه القضية ، نفس الحادثة تُنقل عن علماء عدّة، من يُراجع كتب التراجم سواء كتب التراجم المفصّلة الكبيرة أو كتب التراجم الموجزة، نجد نفس الحادثة الواحدة تُنقل عن أكثر من عالم لذلك هذه الحادثة وجدتها منقولة عن السيّد عبد الكريم الكشميري وعن

السيد مرتضى الكشميري ولكن بحسب ما فحصت وتتبع ثبت لي أنّ الحادثة منقولة بشكل صحيح عن السيد مرتضى الكشميري وليست مهمّة لكن المهمّ هو هنا إذا كان السيد مرتضى الكشميري وهو من أهل الكشف ومن أهل اليقين كما يقولون لماذا يتعامل مع أدعية أهل البيت بهذه الطريقة بطريقة السند وبطريقة علم الرجال ، أليس كما يُنقل عنه بأنّ الأمور كانت تُنكشف له؟! هذه القضية تُشير إلى أمرين: الأمر الأوّل الإضطراب والتردّد عند العرفاء ، واثنين كما قلت بأنّ هذه المدرسة نشأت في أحضان المدرسة الأصوليّة التي تُعتبر علم الرجال أساساً متيناً في بنيتها الفكرية ، وإلاّ السيد الملاّ هادي السبزواري الذي تحدّث عنه هذا له كتاب شرح دعاء الصباح ، ماذا يقول في المقدّمة؟ وهو من خلال شرحه يقول بأنّ هذه المعاني معاني منها ما هو كشفي وإلهامي ، فهل المعاني الكشفية والإلهامية تأتي لأدعية ولمضامين لم تكن قد صدرت من أهل البيت؟! ، وهو يقول في البداية ، يقول: لَمَّا كان الدعاء المشهور الموسوم بمفتاح الفلاح ومصباح النجاح المنسوب إلى البارِع الفائق كلام الله الناطق الذي كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق عالي الأساليب شامخ التراكيب منطويّاً في مضامينه مطالب عالية أثمانها غالية وما أدراك ما هي جنة عالية ليس لها ثانية فيها أنهار جارية وجوارٍ ساقية وأزهارٌ ذوات روائح زكية ذاكية أطيب من المسك والعنبر والغالية فاشية على الحاضرة والبادية _ الغالية نوع من أنواع العطور _ لا يخفى شذاها إلاّ على الخياشيم الجاسية _ الخياشيم الجاسية: الخياشيم اليابسة التي فقدت حاسة الشمّ _ والقلوب القاسية والصدور الغليظة القالية _ يعني يصف الذي لا يتحسّس المضامين العالية لمعاني دعاء الصباح بهذه الأوصاف ، يقول: لا يخفى شذاها إلاّ على الخياشيم الجاسية والقلوب القاسية والصدور الغليظة القالية _ فأيّ كشفٍ منهما صحيح؟ وأيُّ قولٍ منهما صحيح؟ الملاّ هادي السبزواري الذي يقول هذا الكلام وإذا ما قرأت كتابه فإنّه يتحدّث عن كشفٍ وإلهامٍ وعن معارف حول هذا الدعاء؟! ، أم السيد مرتضى الكشميري الذي لا يقرأ الدعاء لأنّ سنده ليس ثابتاً عنده؟! ، القضايا غير واضحة تلاحظون الإضطراب وهذا الإضطراب موجود في جميع أجزاء المدرسة الأصوليّة وموجود في جميع أجزاء المدرسة العرفانية ولذلك اختلط هذا الإضطراب بهذا الإضطراب ولهذا لجأوا إلى القول بتشيع ابن عربي اضطراراً لأنهم يحتاجون ابن عربي وصار ابن عربي جزءاً مهمّاً من الفكر العرفاني لا يمكن التنازل عنه والسبب هو الإعراض عن

روايات أهل البيت بسبب أنّهم نهجوا المنهج الرجالي الأصولي ، المنهج الرجالي الأصولي دفعهم للإعراض عن حديث أهل البيت ، هذه المساحات الواسعة التي انفتحت أمامهم حينما نزعوا هذا النزوع الصوفي أين يجدون الحلول والأجوبة لكلّ تلك الإشكالات والأسئلة؟ وجدوا المنتفّس عند ابن عربي ، فهل ما قاله ابن عربي صحيح؟ البعض من قوله صحيح ولكن الكثير من قوله ليس صحيحاً وحتى الصحيح من قوله موجود في حديث أهل البيت ما هو أعمق وأعمق منه ولكن هذا الذي حدث وهذه القضية الموجودة على أرض الواقع.

كتاب (القول المتين في تشييع الشيخ الأكبر) للشيخ قاسم الطهراني وهو كتاب من جلدتين ويبدو أن تكون هناك تمة لهذا الكتاب، الجزء الأول القسم الأول ، الجزء الأول القسم الثاني ، يبدو أنه هناك تمة في الطريق ، لأنّ هذا الجزء الأول قُسم إلى قسمين، القسم الأول والقسم الثاني ، الغريب في هذا الكتاب في إثبات تشييع ابن عربي جمع كلّ شيء، وكل هذه الأشياء التي جمعها لو عرضناها على التحقيق والتدقيق لن يثبت منها ولا شيء ، أنا ما عندي وقت أتصفّح الكتاب من أوله إلى آخره وأحدّثكم عنه ولكن على سبيل المثال: هذا هو القسم الثاني من الجزء الأول ، لَمَّا يأتي ويذكر مجموعة من أعلام المخالفين الذين تحدّثوا عن تشييع ابن عربي مثل ابن تيمية ، ابن كثير ، الذهبي ، اليافعي ، ابن خلدون ، العسقلاني ، هؤلاء مجرد يجدون أحداً يقول بكلمة يخالف فيها أحد أعلام المخالفين يتهمونه بالتشييع أو بالترفض أو يجدون أحداً يروي حديثاً هذا الحديث فيه شيء من المدح لأمر المؤمنين لعليّ وآل عليّ رأساً يقولون عنه هذا رافضي ، وهذه قضية معروفة ، أي واحد، فهل كلام ابن تيمية مع أنّ كلام ابن تيمية ما صرّح بأنّ ابن عربي شيعي وإنما قال وهو يتحدّث عن ابن عربي: بأنّه سلك مسالك ملاحدة الشيعة ولهذا كان الملاحدة من المتصوّفة _ عنده مشكلة مع المتصوّفة _ على طريقهم كابن عربي وابن سبعين وغيرهما قد سلكوا مسلك ملاحدة الشيعة _ ما قال صاروا شيعة بل قال سلكوا مسلكهم _ كأصحاب رسائل إخوان الصفا _ إخوان الصفا ما هم من الشيعة، صحيح فيهم مجموعة من الإسماعيلية ولكن ما فيهم من الشيعة الإثني عشرية، ما فيهم من شيعة أهل البيت ، الإسماعيليون في كتب الفرق يُقال عنهم شيعة، أمّا في منطق أهل البيت نحن لا نسميهم شيعة، المخالفون لأهل البيت يسمون الإسماعيليين شيعة، هم يسمون أنفسهم شيعة، في كتب

الفرق والمِلل والنِحْل يقولون عنهم شيعة ، في منطق أهل البيت الإسماعيليون ليسوا شيعة ، على أيّ حال أنا لا أريد أن أناقش المؤلّف لكن فقط آخذ مثلاً واحداً ، المثال الواحد موجود في القسم الثاني من الجزء الأوّل وعلى هذا المثال أنتم قيسوا، صدّقوني بقيّة الأمثلة هكذا لأن ما عندي وقت أتابع كلّ صغيرة وكبيرة وإن كنت قد تابعتها، لمّا أقول ما عندي وقت أتابع أقصد هنا في البرنامج، وإلا أنا تابعت هذه الأمور ليس اليوم، من سنين طويلة أنا مع هذه المطالب.

هو يضع فصولاً وهذا هو الفصل السادس، لنقرأ الفهرست ، الفصل السادس ماذا عنونه صاحب الكتاب الشيخ قاسم الطهراني؟ _ قال ثناء أعلام الشيعة على الشيخ الأكبر _ يعني أعلام الشيعة يشنون على الشيخ الأكبر فهذا ماذا يدلّ؟ يدلّ على تشييعه، طبعاً هذا لا يدلّ على تشييعه ، لو أنّ أعلام الشيعة مدحوا الشيخ الأكبر يعني ابن عربي، فهذا لا يدلّ على تشييعه فهم قد مدحوا الكثير والكثير من المخالفين بل مدحوا الكثير والكثير من النواصب وكتب تراجم الشيعة للأعلام وللعلماء مشحونة بمثل هذا الكلام، يمدحون الكثير من المخالفين، الكثير من النواصب ، هذه قضية يعرفها من غاص في الكتب وفي كتب التراجم وفي كتب التاريخ ، هذا لا دليل عليه ولكن مع ذلك فلنقبل كلامه أنّه إذا الشيعة أثنوا على ابن عربي فهذا يدلّ على تشييعه، أوّل واحدٍ من أعلام الشيعة الذين أثنوا على ابن عربي الشيخ عبد الرزّاق القاساني أو الكاشاني ، عبد الرزاق الكاشاني مخالف لأهل البيت مئة بالمئة والله ما هو من الشيعة ، إرجعوا يا جماعة إلى كتب التاريخ ، أنا تصفّحت كتب التاريخ كتاباً كتاباً التي تحدّثت عن عبد الرزّاق الكاشاني والله ما فيها ولا دليل على تشييعه ، قرأت كتب عبد الرزّاق الكاشاني ، كتب عبد الرزّاق الكاشاني كتب مخالفة لأهل البيت مثل كتب ابن عربي وأسوأ من كتب ابن عربي ، والله هذا هو الموجود ، فعبد الرزّاق الكاشاني متى كان من الشيعة حتّى يكون ثناؤه على ابن عربي دليلاً على تشييع ابن عربي، لنقرأ الشيخ عبد الرزّاق الكاشاني ماذا يقول عنه؟ _ ترجمه المحقّق الطهراني والسيد الأمين والقاضي التستري _ يعني هؤلاء المحقّق الطهراني (يعني آغا بزرك الطهراني) في كتابه (طبقات أعلام الشيعة) والسيد الأمين (السيد محسن الأمين) في كتابه (أعيان الشيعة) والقاضي التستري في كتابه (مجالس المؤمنين)، أمّا القاضي التستري فما ترك عالماً سنّياً إلا وذكره في مجالس المؤمنين فقال عنه بأنّه شيعي ، هذه قضية معروفة ، الآن أي واحد من علماء السنّة يُقال

عنه شيعي، تجد أنّ الكلام منقول من كتاب مجالس المؤمنين للقاضي التستري والذين يعرفون كتب التراجم والرجال يعرفون هذه القضية في الوسط الشيعي ، لنرى ماذا كتب السيّد الأمين ، هذا هو كتاب (أعيان الشيعة) ماذا كتب؟ هذا هو المجلّد السابع بتحقيق ولده حسن الأمين ، كما هو يقول بأنّه _ ترجمته المحقّق الطهراني و... _ هو قال ترجمته يعني مجرّد ترجمة ، مجرّد أن يذكره السيّد الأمين في كتاب أعيان الشيعة لا يعني أنّه شيعي ، هناك الكثير من الأسماء ترجمها السيّد محسن الأمين وما هم بشيعة ، يمكن أن نشكّل منها كتاباً كبيراً من الأسماء التي ذكرها لم يثبت تشييعهم ، لنقرأ ماذا قال السيّد محسن الأمين، خُداغٌ يعني ، هناك خُداغ واضح و لِي للحقائق ، في الصفحة ٤٧٠ _ ترجمة المولى كمال الدين أبو الغنائم عبد الرزّاق بن جمال الدين الكاشاني توفي سنة ٧٣٠ له شرح منازل السائرين للخواجه عبد الله الأنصاري _ هو تُكّتب الخواجه ولكن بالقراءة الفارسيّة خواجه يقولون، لا يقولون خواجه، باللغة العربية يقولون خواجه _ له شرح منازل السائرين للخواجه عبد الله الأنصاري _ وعبد الله الأنصاري والله ما هو بشيعي، معروفٌ، كتبه معروفة من رموز الصوفيّة، من رموز صوفيّة المخالفين ولكن أيضاً يقولون عنه بأنّه شيعي ، إقرأ كتبه، كتبه مثل كتب ابن عربي كلّها في مدح أعداء أهل البيت وفيها قدح بأهل البيت، هذا عبد الله الأنصاري مثل كتب ابن عربي، نفس الشيء _ له شرح منازل السائرين للخواجه عبد الله الأنصاري والتأويلات والنصوص وله اصطلاحات الصوفيّة كتبه بعد الشرح المذكور، مطبوع، وله لطائف الإلهام وله تفسير القرآن الموسوم بتأويلات القرآن وله شرح نصوص الحِكم _ شرح فصوص الحكم مكتوبة هنا خطأ مطبعي _ وله شرح فصوص الحكم لمحيي الدين ابن العربي وعدّه القاضي _ قلت قبل قليل بأنّ القاضي التستري في مجالس المؤمنين يأتي بعلماء السنّة ويصفهم بالتشيع ، يعني السيّد الأمين ما عدّه ولا غير السيّد الأمين فقط القاضي التستري _ وعدّه القاضي نور الله في مجالس المؤمنين من الشيعة _ لماذا؟ _ لأجل بعض كلماته _ يعني هو ليس شيعياً لم يُعرف عنه تأريخياً بأنّه شيعي ولا كتبه تقول بأنّه شيعي ، تلاحظون هذا الكلام _ وعدّه القاضي نور الله في مجالس المؤمنين من الشيعة لأجل بعض كلماته _ والله من راجع كتب التاريخ وكتب عبد الرزّاق الكاشاني الرجل مخالف لأهل البيت لا علاقة له بالتشيع ، لكن ماذا نصنع؟ علماء الشيعة يأتون بالمخالفين يلقونهم علينا ويقولون شيعة ، العرفاء يأتون بهذا الكلام

ويخدعون به الناس ، يقول هنا الكاشاني: أنه قال في شرحه على الفصوص عن ابن عربي الكامل المحقق صاحب الكمالات والكرامات فهذا يدلُّ على تشييع ابن عربي _ والله بقيّة الكلام كلّ مثل هذا ، هناك موجودة شخصيّات شيعيّة ، الشخصيّات الشيعيّة كيف بنت كلامها في مدح ابن عربي؟ على مثل هذه الترهات ، وبهذا يثبت تشييع ابن عربي ، هل يثبت التشييع بهذه الطريقة؟! وعلم الرجال الذي تحدّثنا عنه مثل هذا وهذا كتاب رجال، هذا كتاب تراجم، هكذا تثبت التحقيقات! ، وهؤلاء أهل كشف، المفروض أهل الكشف يكونون على درجة أعلى في التحقيق والتدقيق واليقين ، هكذا تثبت الحقائق! هذه مهازل ، والكتاب هذا كلّهُ، هذا الجزء وهذا الجزء ويبدو هناك أجزاء ستأتي في الطريق والله من هذا المستوى ودون هذا المستوى، فهل يثبت تشييع ابن عربي بهذه الطريقة ، والبقية كذلك نفس الشيء ، مثل قضية السيّد مرتضى الكشميري في قضية دعاء الصباح ، لا يقرأ الدعاء ولا يؤمن به وهنا عارفٌ آخر يقول بأنّ مَنْ لا يتحسّس ولا يعرف هذه المضامين هكذا وصفهُ ، قال: لا يخفى شذاها _ الرائحة الطيبة لمضامين هذا الدعاء _ إلا على الخياشيم الجاسية والقلوب القاسية والصدور الغليظة القالية _ والقضية هكذا، وإذا أردتُ أن أتبع ما كتبه العرفاء عن ابن عربي فلا تخلو القضية ولا تبتعد عن مثل هذا ، هذه المسألة واضحة جدّاً ويوم أمس قرأنا ما قاله السيّد علي القاضي الأسطوانة الكبيرة في هذه المدرسة العرفانيّة، الرمز الأوّل في هذه المدرسة العرفانيّة، في مدرسة الشيخ حسين قلي الهمداني.

هنا سؤال يطرحه الكثيرون عَلَيَّ: موقف السيّد الخميني من ابن عربي؟

أنا أجبت سابقاً تحدّثت عن هذا الموضوع في الملفّ المهودوي وأعيد الكلام لأنّ الكثيرين يسألوني عن موقف السيّد الخميني من ابن عربي ، السيّد الخميني هو جزء من هذه المدرسة ، السيّد الخميني جزء من المدرسة العرفانيّة الشيعيّة كما بيّنتُ له أستاذ وهو الشيخ جواد ملكي التبريزي من تلامذة الشيخ حسين قلي الهمداني، من أبرز تلامذته ، فهو مرتبط بهذه المدرسة من هذه الجهة ، وله أستاذ آخر وهو الأستاذ الذي كان له التأثير الأكبر على السيّد الخميني، الشيخ محمّد علي الشاه آبادي وهو من مدرسة القاضي سعيد

القَمّي المنتمّة إلى الفيض الكاشاني ، وكلا المدرستين تمدحان ابن عربي وتتأثران بفكر ابن عربي ومن هنا السيّد الخميني أيضاً من المتأثرين بفكر ابن عربي وهذا واضح في كتبه.

على سبيل المثال (مصباح الهداية) متّ عرفاني كتبه السيّد الخميني ، وأنا أقترح دائماً على المدرسة العرفانيّة أن تجعل من هذا المتن متناً لها بدلاً من متن ابن عربي وإن كان الكثير من الكلام الموجود في هذا المتن أيضاً مأخوذ من ابن عربي ولكن مهما يكن فهذا متّ شيعي أفضل من متن ابن عربي فصوص الحكم المخالف لمنهج أهل البيت مئة بالمئة ، أما التزيينات، التزيينات سهلة ، نحنُ بإمكاننا أن نرّع لكلّ شيء ، عمليّة التزيين والتلاعب بالألفاظ وعمليّة تكثير الكلام حول جملة صغيرة أو قصيرة ، هذا فنٌّ من فنون الحديث وهذا هو شغلنا، هذه مهنتنا ، مهنتنا الحديث ، هذه القضية نعرفها ، ومسألة تقليب الكلام مرّة نقول هذا الوجه حسن والأدلة كذا وكذا وبعد ذلك نقول لا له وجهٌ سيّء والأدلة كذا وكذا وكذا ، هذا هو شغلنا، هذه فنون الجدل والكلام وهذه الطرائق معروفة، (مصباح الهداية) أُشير إلى المواطن التي نقل فيها السيّد الخميني عن ابن عربي وعن تلاميذه على سبيل المثال ، طبعاً هو الكتاب صغير الكتاب ليس كبيراً ، الكتاب عدد صفحاته ١٥٤ وهي صفحات غير ممتلئة ، بالضبط تبدأ من الصفحة ٥ إلى الصفحة ١٥٤ ، ١٥٠ صفحة والكثير من الصفحات غير ممتلئة ، غير ممتلئة لأنّه قد قسمها إلى مصابيح وطُبعت كل مصباح في صفحة، بعض المصابيح من سطور قليلة ، يعني لو طُبعت الكتاب طباعة عاديّة يكون عدد الصفحات أقل ولكن نحن نمثّر مثلاً في الصفحة ٤١ ، هذه الطبعة هي طبعة مؤسسة الوفاء بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ ميلادي ، ١٤٠٣ هجري ، ينقل عن المحقّق _ قال المحقّق القونوي في مفتاح الغيب _ وهو من تلامذة ابن عربي يعني هنا ينقل عن أحد تلامذة ابن عربي ، أنا لا أريد أن أقرأ الكلام فقط أريد أن أبين مدى اعتماد السيّد الخميني وكم مرّة ينقل مثلاً في كتاب وفي متن مختصر ، هذا في الصفحة ٤١ .

في الصفحة ٥١ _ قال القيصري في مقدّمات شرح فصوص الحكم _ والقيصري له شرح مشهور من أشهر شروح فصوص الحكم لابن عربي وشرح القيصري أيضاً من المتون ومن الكتب الأساسيّة في المدرسة العرفانيّة الشيعيّة ، ونفس الشيء كتابٌ مخالف لأهل البيت.

في الصفحة ٦٩ _ قال كمال الدين عبد الرزّاق الكاشاني _ الذي تحدّثنا عنه قبل قليل، هو أيضاً يُعدُّ من تلامذة ابن عربي يعني من تلامذة فكره لا من تلامذة درسه، يعني لم يكن قد حضر درساً عند ابن عربي.

الصفحة ٩٤ _ وقال الشيخ العربي في فتوحاته _ أيضاً نقل الكلام في الصفحة ٩٤ .

الصفحة ١١٠ _ قال الشيخ صدر الدين القونوي خليفة الشيخ الكبير محيي الدين في نصوصه _ صدر الدين القونوي هو تلميذ ابن عربي المباشر، من تلامذة درسه _ وقال بمثل المقالة أيضاً كمال الدين الكاشاني _ عبد الرزّاق الكاشاني في اصطلاحاته أيضاً في الصفحة ١١٠ .

هذه رموز، يتعاملون معها وكأنّها رموز شيعيّة.

في الصفحة ١١٢ _ وقال الشيخ الكبير محيي الدين.

في الصفحة ١١٣ أيضاً يتحدّث: إنّ كلام المحقّق القونوي _ إلى آخره.

في الصفحة ١٣١ _ قال الشيخ محيي الدين في فتوحاته.

في الصفحة ١٤٧ _ وهو كما قال الشيخ العارف خواجه عبد الله الأنصاري.

تقريباً هذه المواطن التي نقل السيّد الخميني نصوصها عن ابن عربي وعن تلامذته وعن أصحاب هذا المسلك، في هذا المتن المختصر (مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية) ، هذا واضح ليس فقط في هذا الكتاب أنا جئت بهذا الكتاب لأنه من أهمّ ما كتبه السيّد الخميني في البحوث وفي المطالب العرفانيّة وإلاّ عنده مجموعة أخرى من الكتب وأيضاً ينقل فيها، ينقل عن ابن عربي إن كان في شرح دعاء السحر أو كان في سرّ الصلاة أو في الآداب المعنويّة أو بقيّة الكتب التي كتب فيها بطريقة العرفاء، ينقل عن ابن عربي وعن تلاميذ ابن عربي وهذا التأثير واضح ، السيّد الخميني لما أرسل رسالة في آخر أيام حياته إلى (غورباتشوف) وهو يتحدّث فيها عن اليوم الذي ستسقط فيه الشيوعيّة وتذهب إلى المتاحف كان يدعو، يدعو غورباتشوف إلى دراسة ابن عربي ،

فالتأثر واضح، تأثر السيّد الخميني بفكر ابن عربي واضح ، لكن السيّد الخميني لا يعني أنّه يقبل كلّ شيءٍ من ابن عربي .

مثلاً: في حاشيته على فصوص الحكم في أكثر من موطن، في الصفحة ٥٨ يرُدُّ على ابن عربي في قضية أبي بكرٍ وكلام أبي بكر هذا الحديث كثيراً ما يرُدُّه ابن عربي في كتبه وبالذات في الفتوحات المكيّة ، أنّ هذه الكلمة قالها أبو بكر (العجز عن درك الإدراك إدراك) ، لا معنى لها، أنت الآن لو تحلّل هذه الكلمة عربياً لا معنى لها ، فمثلاً هنا السيّد يرُدُّ على هذا الكلام ، أيضاً في الصفحة ١٢٨ ، ١٢٩ يرُدُّ السيّد الخميني على الحديث الذي يرُدُّه ابن عربي دائماً إن كان في الفصوص، في الفتوحات، أو في بقية كتبه من أنّ النبي رأى أنّه في المنام يشرب قدحاً من لبنٍ وترك فيه فضلة وهذه الفضلة تركها لعمر ، شربها عمر ، فأيضاً يتحدث ويرُدُّ على هذا المعنى وعلى هذا المضمون ، وحتى في حاشيته وتعليقه على مصباح الأنس يرُدُّ على ما ذكره ابن عربي في كتبه من أنّ المرتاضين من الصوفيّة يرون الشيعة في هيئة الخنازير ، مثلاً في الصفحة ٢٢١ ، أنا ما عندي وقت أقرأ الكلام يمكنكم أن تراجعوه ، في الصفحة ٢٢١ _ بل قد يشاهد السالك المرتاض نفسه وعينه الثابتة في مرآة المُشاهد لصفاء عين المُشاهد كروية بعض المرتاضين من العائمة الرفضة بصورة الخنزير بخياله وهذا ليس مشاهدة الرفضة كذا بل لصفاء مرآة الرافضي رأى المرتاض نفسه التي هي على صورة الخنزير فيها فتوهم أنّه رأى الرافضي وما رأى إلا نفسه _ مثل هذا الكلام موجود بغض النظر عن التفاصيل والتدقيقات أنا لا أريد أن أدخل في كلّ التفاصيل ، مقصودي أنّ السيّد الخميني هو جزء من هذه المدرسة وهذه المدرسة لا يمكن أن نتصوّر وجودها من دون ابن عربي فشيء طبيعي سيكون السيّد الخميني متأثراً بفكر ابن عربي، هذا شيء طبيعي جداً وملاحظ تأثير فكر ابن عربي موجودة في كتب السيّد الخميني ولكنّه لا يعني أنّه يوافق ابن عربي في كلّ صغيرة وكبيرة ، يرُدُّ على ابن عربي في مواطن عديدة وهذا موجود في كتبه إن كان في مثلاً حاشيته على فصوص الحكم أو في حاشيته على مصباح الأنس للفناري أو حتى في هذا المتن الذي مرّت الإشارة إليه في مصباح الهداية أو في بقية كتبه فهو يقبل منه ويتأثر بفكره بحسب ما هو يقتنع بذلك وما هو ثابت في أصول وثوابت المدرسة العرفانية ويرفض ويرُدُّ عليه ويناقشه وفي بعض الأحيان يرفض رفضاً كاملاً كما في هذه الأمثلة والنماذج التي ذكرتها ولكن يبقى السيّد الخميني

متأثراً بفكر ابن عربي ، يعني مثلاً في نهاية تعليقه على مصباح الأنس ، مصباح الأنس بالمناسبة أيضاً كتاب من كتب المخالفين ، الفناري أيضاً من نفس هذه المدرسة، نفس هذا المنهج، ولكنه أيضاً من الكتب الأساسية الموجودة في المدرسة العرفانية الشيعية ، في الصفحة ٣١٠ في مصباح الأنس يأتي هذا الخبر: أن لله _ هذا هم ينقلونه وموجود في الفتوحات وفي غير الفتوحات ومرت علينا بعض الكلمات المشابهة _ إن لله ثلاثمئة خلق . أو . خُلِقَ مَنْ تَخَلَّقَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ _ طبعاً يقرؤونها خلق أو خُلِقَ ، خلق يعني بمثابة الملكة وخلق يعني صفة وحالة ، على أي حال _ إن لله ثلاثمئة خلق مَنْ تَخَلَّقَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هل في منها شيء يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله كلها فيك _ كل هذا الكمال فيك ، هنا يعلق السيد الحميني ويحاول أن يوجد معنى لهذا الحديث ، ما الضرورة إلى ذلك؟ أساساً هو هذا الحديث غير موجود ، هذا التأثير بابن عربي يقود الإنسان إلى مثل هذه المضامين ، يعني الآن قوله: قال صلى الله عليه وآله كلها فيك بحكم اضمحلال الكثرات _ يعني كأنه يثبت الحديث _ واندكاكها في الحضرة الأحديّة وفنائها فيها لدى شهود القيامة الكبرى وبهذا الاعتبار يكون كل الصفات في كل موجود ولهذا ورد أنه تعالى أوحى إلى موسى أن جيء بموجودٍ أحسن منك فأخذ برجل ميتة كلبٍ ثم تنبه على خطأه فتركها فأوحى الله تعالى إليه أن لو جئت بها لسقطت من مقامك فافهم ولا تغفل _ لا يوجد هناك داعٍ ، أساساً من قال هذا الحديث الأوّل صحيح وحديث النبي موسى أيضاً لم يثبت ، الإضطرار لأجل مسaire هذه الأحاديث ومحاولة شرحها وتوجيهها، أساساً هذه المضامين غير صحيحة ، التأثير بابن عربي يقود إلى مثل هذه المطبات ، مثل هذه المطبات موجودة في كتب السيد الحميني ، مجارة أحاديث ابن عربي ، حينما تحدّث عن السيد الحميني في أحاديثي وأقول بأنّ هذا المتن (مصباح الهداية) من أفضل المتون العرفانية بالقياس إلى ما هو موجود في المدرسة العرفانية، حين أدعوا العرفاء إلى اتّخاذ هذا الكتاب متناً ويشرحون عليه، يضيفون عليه ما يريدون أفضل من المتون التي يدرسونها وهي مخالفة لأهل البيت مئة في المئة ، بينما هذا حديث أهل البيت وإن كان فيه تأثر بفكر ابن عربي، ما يأخذه من فكر ابن عربي موافق لِمَا موجود في كلام أهل البيت ، من هذه الجهة والجهة الثانية حين أقول بأنّ السيد الحميني هو من أعمق علماء الشيعة في معرفته لأهل البيت هذه حقيقة، كتبه تشهد بذلك ، لأنّ السيد

الخميني في منهجه يختلف عن العرفاء الباقين في معرفة أهل البيت ، المضامين التي يتحدّث عنها السيّد
الخميني في كتبه نفس المضامين التي يتحدّث عنها الشيخ الإحسائي ، في البداية ربّما يستغرب البعض فيقول
بأنّ الشيخ الإحسائي مخالف لابن عربي مئة بالمئة، صحيح هذا ، الشيخ الإحسائي مخالف لابن عربي مئة
بالمئة ولكن لا يعني أنّه لا يتفق مع ابن عربي في بعض المواطن ، على سبيل المثال الآن هذا هو الجزء الثاني
عشر من مجموعة وآثار ومؤلّفات الشيخ الإحسائي، طبعة مؤسّسة الإحقاقي، الجلد الثاني من جوامع الكلم،
تقدّم توفيق ناصر آل بو علي ، إذا نذهب إلى رسالة في جواب الشيخ محمّد بن عبد علي بن عبد الجبار
القطيفي التي تبدأ من الصفحة ٢٣٩، أنا ما أستطيع أقرأ كلّ الكلام أشير إلى موطن الشاهد، في الصفحة
٢٥٠ _ وما تقدّم في الكلام المأخوذ من رواية زُرارة من أنّ إنزال الحوراء والجنّة بعد العصر فهو

إشارة _ سؤال عن هذا الموضوع والجواب، أنا أريد أن أشير إلى أنّ الشيخ الإحسائي أيضاً يوافق ابن عربي
وينقل عن ابن عربي _ فهو إشارة إلى أنّه مقام الخلافة في شيث _ في قضية وُلد آدم _ وإلى أنّ ذلك
هو الضم الذي يكون منه النسل كما يشيرون إليه أهل العرفان فإنّ الضم هو العصر والعصر يخرج به
آخر من المعصور كما أشار إليه ابن عربي في الفتوحات المكيّة فافهم _ نقل الكلام واعتمد عليه
ويطلب من السائل أن يفهم ما ذكره ابن عربي ، هذا موجود في الصفحة ٢٥٠ ، وموجود في أماكن أخرى
أنا هنا آتي بنماذج ، أنا تتبعت كتب العلماء سطرًا سطرًا ، حياتي قضيتها في تتبّع الحروف والكلمات .

نذهب إلى الصفحة ٣٢٣، أليس هنا (في الصفحة ٢٥٠) نقل عن ابن عربي في شرح رواية ، رواية زُرارة عن
الأئمة عليهم السلام ، في الصفحة ٣٢٣ وهو يتحدّث في أيضاً في جواب رسالة للسيّد محمّد البكاء وهي
تبدأ من الصفحة ٣٠٩، رسالة في جواب السيّد محمّد البكاء ، في الصفحة ٣٢٣ وهو يشرح ويفسّر سورة
النور وبالذات الكلام عن آية النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴿١﴾ لَمَّا يَأْتِي إِلَى هَذَا الْمَقْطَعِ
من الآية: ﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴿٢﴾ ماذا يقول؟ _ وقال عبد الرزاق الكاشي _ الذي تحدّثنا عنه قبل

قليل ، أنا كنت متعمّداً في اختيار اسم عبد الرزاق الكاشي لأنّ السيّد الخميني نقل عنه والشيخ الإحسائي
نقل عنه ، وإلا كانت هناك أسماء أخرى ليس بشيعة وأراد أن يثبت مؤلّف كتاب تشييع ابن عربي بأنهم

مدحوا ابن عربي ، هم ليس بشيعة وهذا (عبد الرزّاق الكاشي) واحد منهم، هذا كتاب الشيخ الإحسائي - وقال عبد الرزّاق الكاشي صفة وجوده وظهوره في العالمين بظهورهما به كمثل مشكاة فيها مصباح وهي الإشارة إلى ... _ كذا كذا، يستمرُّ الكلام إلى الصفحة ٣٢٤، يتم، ينقل تمام كلام عبد الرزّاق الكاشي ، فنقل الشيخ الإحسائي من ابن عربي في شرح روايات أهل البيت ونقل من عبد الرزّاق الكاشي في تفسير القرآن وهذا كما قلت في جوامع الكلم ومواطن عديدة أخرى موجودة في كتب الشيخ الإحسائي.

هذا الجلد التاسع عشر من مجموعة آثار الشيخ الإحسائي رضوان الله تعالى عليه وهو الجزء التاسع من جوامع الكلم ، نفس المجموعة مؤسّسة الإحقاقي تقديم الشيخ توفيق ناصر آل بو علي ، في الصفحة ٤٤٤ ، أيضاً في مجموعة أجوبة الرسالة القطيفيّة في جواب الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي ، وهو يسأل عن ﴿ لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ﴾ _ الحديث المعروف _ ﴿ ولأبدلّه في غيبته من عزلة ونعم المنزل

طيبة وما بثلاثين من وحشة ﴾ _ حديث معروف عن الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه _ يسأل وما بثلاثين من وحشة _ فيجيب الشيخ الإحسائي، يقول: _ لعلّه يريد بذلك الأبدال _ مجموعة الأبدال ثمّ يتحدّث، الكلام مفصّلٌ لكنّه هنا يقول: والمعروف عند العلماء أنّهم أربعون بدلاً _ والمعروف عند العلماء ، هو قال: لعلّه ، هو الشيخ الإحسائي غير متأكّد من أنّ الرواية حين تقول وما بثلاثين من وحشة، أنّهم الأبدال ، يقول لعلّهم الأبدال ، يقول لعلّه يريد بذلك الأبدال، الرواية (وما بثلاثين من وحشة) تريد بذلك ، بعد ذلك يقول: والمعروف عند العلماء أنّهم أربعون _ الرواية تقول ثلاثون وما بثلاثين من وحشة، لكن هو قال ربّما هم الأبدال _ والمعروف عند العلماء أنّهم أربعون بدلاً لأنّهم قالوا إنّ الوجود والنظام لا يقوم إلاّ بعددٍ مخصوص لا ينقص قطب وهو الغوث وهو محل نظر الله من العالم وأربعة أركان وأربعين بدلاً وسبعين نقيباً وثلاثمئة وستين صالحاً _ إلى آخر الكلام ، هذا التفصيل هو تفصيل الصوفيّة ، لا يوجد عن أهل البيت مثل هذه التفصيلات، هذا التفصيل موجود في كتب ابن عربي وأتباع ابن عربي وفي كتب المخالفين، لا يوجد في كتبنا مثل هذا الكلام ولذلك هو ماذا قال: _ والمعروف عند العلماء _ لم ينقل عن أهل البيت هناك شيء معروف عند العلماء بحسب تتبعي لكتب الحديث ولكتب

العلماء لم أجد أحداً من المتقدمين من علمائنا من علماء الشيعة من القُدَماء من ذكر هذا المعنى إلا ما جاء في المصباح للشيخ الكفعمي، هذا الذي ينقلون عنه في كتب الأدعية ، مثلاً إذا قرأون في مفاتيح الجنان أنه يقول: **وفي الجَنَّةِ الواقية** _ هو هذا الكتاب إسمه الذي وضعه المؤلف له (جَنَّةُ الأمان الواقية وجَنَّةُ الإيمان الباقية) هذا هو الإسم الأصلي للكتاب ومعروف بالجَنَّةِ الواقية ينقلون عنه في الكتب، والآن اشتهر بأنه المصباح لأنه صار معروفاً عن كتب الأدعية تُسمّى بالمصايح ، جوامع الأدعية والزيارات تسمى بالمصايح والمفاتيح، فسمي بالمصباح للشيخ الكفعمي ، علماً أنّ صاحب بحار الأنوار في مقدّمة بحار الأنوار يُشكِّك في نسبة الكتاب إلى الشيخ الكفعمي ، فقط أريد أن أشير إلى هذه المعلومة وأنا لا أوافق الشيخ المجلسي في ذلك ، قد يكون كلامه صحيحاً، مجرد أن يقول هذا الكلام نحن لا نوافق، لكن أريد أن أشير إلى وجود معلومة مثل هذه لمن يهتمّ بمثل هذه المعلومات حتى تتضح الصورة ما هي المصادر وكيف تأتي المعلومات ، في مقدّمة بحار الأنوار الشيخ المجلسي يقول: **وكتاب الجَنَّةِ الواقية لبعض المتأخّرين** _ يعني لا يُعرف من هو المؤلف _ **وربّما يُنسب إلى الكفعمي** _ هو الآن معروف عندنا الكتاب للشيخ الكفعمي لكن الشيخ المجلسي هكذا يقول ، حتى تعلمون بأنه العلماء أيضاً يشكِّك بعضهم في كتب البعض الآخر، هذه قضية موجودة ، أنا كل قصدي أريد أن أصل إلى أيّ شيء؟ كل قصدي من هذا البرنامج أريد أن أصل إلى قضيتين:

القضية الأولى ليس كل ما يقوله العلماء صحيحاً فلذلك تقديس العلماء ليس صحيحاً ، الصحيح هو احترام العلماء لأنّ الذي تُقدّسه لا تستطيع أن تناقشه، لا تستطيع أن تُردّ عليه ، تقديس العلماء ليس صحيحاً وهو خلاف سيرة أهل البيت وخلاف تعاليم أهل البيت ، تعاليم أهل البيت تقول إحترموا العلماء، نحترم العلماء ، أقوالهم موافقة لأهل البيت نحترم أقوالهم ، أقوالهم لا توافق أهل البيت نزميها في الكنيف ، كثيرٌ عليها أن تُرمى في سلّة المهملات تُرمى في الكنيف ، لأنّ العالم مسؤوليته أكبر ، ليس صحفياً وليس إعلامياً يخرج على التلفزيون ويتحدّث وربما يُسيء إلى أهل البيت أو يختلف مع أهل البيت في قول ، العالم مسؤوليته أساساً أن يُعلّم الناس كيف يحترمون أهل البيت وكيف يعتقدون بأهل البيت وأن يحافظ على حديث أهل البيت، حين يُسيء إلى أهل البيت وحين يقول قولاً يخالف ما يريد أهل البيت هذا يخون أهل

البيت هذا قول خائن ، القول الخائن نلقي به في الكنيف وكثيرٌ عليه لكن ما يوجد مكان أسوأ من الكنيف لو يوجد مكان لثُلثُ نلقيه في ذلك المكان ، هو هذا أكثر ما موجود في التعبير ، فنأخذ بأقواله ونأخذ كتابه إذا كان كتاباً مخالفاً لأهل البيت نلقيه في الكنيف وربما الكنيف يرفضه أيضاً ، هذه القضية الأولى أننا نحترم العلماء وحينما يخالفون أهل البيت نردُّهم، نرفض أقوالهم، نناقشهم.

والقضية الثانية أنّ حديث أهل البيت لا يأتي العلماء هكذا بشكلٍ مزاجي وباستحساناتٍ يقطعون حديث أهل البيت، حينما أعرض هذه الحقائق حتّى تعرفون بأننا لا نقف على قاعدة متينة من أقوال العلماء ، الأقوال مُضارِبَةٌ والتشكيكات في كلّ مكان والبعض يعارض البعض معارضاتٍ شخصيّةٍ تنعكس على الآراء العلميّة ، ولاحظتم يعني كتاب السيّد الخوئي (معجم رجال الحديث) وكتاب الشيخ التستري لا يعتمد أحدهما على الآخر وهم في هذا العصر ، العصر الحديث ، سنوات قريبة ما هي ببعيدة السنوات التي كان يعيش فيها السيّد الخوئي والشيخ التستري ولكن ما اعتمد أحدهما على الآخر طلباً للحقيقة ، الذي يبحث عن الحقيقة لا بدّ أن يبحث في كلّ مكان حتّى يصل إلى الحقيقة وإلا لا يكون مُخلصاً، سيكون خائناً للحقيقة ، على أيّ حال ، الشيخ المجلسي يشكك في نسبة هذا الكتاب.

نحنُ أيضاً إذا دخلنا إلى المقدّمة، مقدّمة الكتاب يبدو أنّ هناك من كتّبتها غير الشيخ الكفعمي لأنّه يتحدّث عن الشيخ الكفعمي بضمير الغائب لا يمكن أن يتحدّث عن نفسه بضمير الغائب، أوّل ما يبدأ: وهو الشيخ الجليل _ في البداية ينقل طبعاً عن روضات الجنّات _ وهو الشيخ الجليل تقي الدين _ إلى آخره إلى أن ، يعني ينتهي الكلام مباشرة _ وقد جمعتُه من كتب معتمدٍ على صحّتها مأمورٌ بالتمسك بوثقي عروتها _ إلى آخره يعني مقدّمة الشيخ الكفعمي الأصليّة غير موجودة في الكتاب.

الشيخ الكفعمي في أدعية رجب عند دعاء أمّ داوود الدعاء المعروف الذي يُقرأ في الأيام البيض في شهر رجب ، دعاء معروف يعرفه أرباب الأدعية ، موجود في هذا الدعاء ذكُرُ الأبدال، وهو الدعاء يصلّي على أصناف، يصلّي على السّيّاح والزّهّاد والأبدال والأوتاد ، فهنا حاشية موجودة طبعاً البعض يشكك يقول بأنّ هذه الحاشية ليست من الشيخ الكفعمي وممكن هذا ولكننا لا نشكك، ما نملك دليلاً على أنّ هذه الحاشية

ليست من الشيخ الكفعمي لأنّ الشيخ الكفعمي من البداية إلى النهاية قد وضع حاشية مثل شروح وبيانات للأدعية ، هو في هذه الحاشية بحسب الطبعة الموجودة عندي مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣ ميلادي ١٤٠٣ هجري وهي طبعة على الطبعة المخطوطة باليد المكتوبة ليس الطبعة الحروفية ، الصفحة: ٥٣٧ هنا الشيخ الكفعمي يقول: **إنّ الأرض لا تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجيباً ثلاثمائة وستين صالحاً** _ إلى آخره ، المصدر الشيعي الوحيد من الكتب المتقدّمة هو هذا الكتاب بحسب ما أعلم ، إذا كان هناك مصدر آخر ربّما لم أكن قد اطّلت عليه ولكن بحسب علمي وتتبعي للحديث ولأخبار أهل البيت ولكتب الأدعية والزيارات وللمصادر القديمة المطبوع منها والمخطوط، الذي وصلتُ إليه أنّ أقدم كتابٍ ذكّر فيه هذا النص هو هذا الكتاب وليس عن أهل البيت ، وطبعاً النصّ الذي ذكره الشيخ الإحسائي فيه بعض الاختلاف فهو نقله بالمضمون ليس بالضبط نقل الكلام ، هو ماذا قال؟ قال: **الغوث وأربعة أركان وأربعين بدلاً وسبعين نقيباً وثلاثمائة وستين صالحاً** _ الموجود هنا: **قطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستين صالحاً** _ مقصودي أنّ هذا المضمون الذي ذكره الشيخ الإحسائي لم يكن قد اعتمد فيه على أحاديث أهل البيت وإنّما نقله قال عن العلماء، وهذا إذا رجعنا إلى أصله فهو منقول عن الصوفيّة ، هذه نماذج وأمثلة وإلا أنا إذا أريد أن أتبع المواطن التي وجدتها في كتب الشيخ الإحسائي، هناك مواطن كثيرة من هذا القبيل ، لذلك مثلاً أقول هذا الكلام الذي يقوله الشيخ الإحسائي عن نفسه ليس دقيقاً ، هذا كتاب (شرح الفوائد) للشيخ الإحسائي من كتبه المعترّبة المهمّة ، إعداد وتحقيق الشيخ راضي ناصر السلّمان ، هذا هو الجلد الأوّل وهذه الصفحة ١٨٧، ماذا يقول الشيخ الإحسائي؟ أشير إلى مقاطع من كلامه _ **إنّي لمّا رأيتُ كثيراً من الطلّبة يتعمّقون في المعارف الإلهية ويتوهّمون أنّهم تعمّقوا في المعنى المقصود وهو تعمّق في الألفاظ لا غير** _ وكلامه صحيح ودقيق _ رأيتُ أنّه يجب عليّ أن أروّعهم بعجائب من المطالب لم يُذكر أكثرها في كتاب ولم يجري ذكرها في خطاب وأنا قد ذكرتها على نحو ما عثر عليه الحكماء ولا وقف عليه العلماء _ لماذا؟ _ لأنّهم يأخذون بتحقيقات علومهم بعضٌ عن بعض ، وأنا لمّا لم أسلك طريقهم وأخذت تحقيقات ما علمتُ عن ائمة الهدى عليهم السلام _ وقطعاً هذه القضية مشهودة للشيخ

الإحسائي هذه لا يناقش فيها ، يعني محاولة فائقة، سنتحدث عن الشيخ الإحسائي لكن أقول لا يعني أنّ كلّ ما كتبه الشيخ الإحسائي هو صحيح ، يقول: وأنا لَمَّا لم أسلك طريقهم وأخذت تحقيقات ما علمت عن أئمة الهدى لم يتطرق على كلماتي الخطأ _ يعني هذا ادعاء كبير _ لأنّي ما أثبت في كتبي فهو عنهم وهم عليهم السلام معصومون عن الخطأ والغفلة والزلل ومن أخذ عنهم لا يُخطئ _ ف يعني الشيخ الإحسائي لا يخطئ ، هذا كلام غير صحيح ، أولاً ليس كلّ الكلام الموجود في كتب الشيخ الإحسائي مأخوذاً عن الأئمة هذا واحد ، إثنين فهُم الشيخ الإحسائي ليس معصوماً وسيتجلّى لنا في الحلقات القادمة، ستتجلّى لنا الكثير من الحقائق الصادمة ، نحن حتّى لو رجعنا إلى حديث المعصوم لا نملك حصانة وضمانة على أنّ فهمنا معصوم بل حتّى لو سُدّدنا من قِبَل المعصوم فالتسديد يأتي بحسب القابل لا يأتي التسديد بدرجة العصمة ، فهذا الكلام مثلاً يأخذه أتباع مدرسة الشيخ الإحسائي وكأنّه نصّ قرآني بأنّ الشيخ الإحسائي لا يُخطئ، لماذا؟ لأنّه لا يتنقل إلّا عن المعصومين، صحيح الشيخ الإحسائي محاولته جبارة وما شابهه أحد في ذلك ، أنا دائماً أقول الشيخ الإحسائي بين العلماء، إذا كان العلماء نجوم الشيخ الإحسائي كوكبٌ دُرّيّ بين العلماء ، ولكن لا يعني أنّ كلّ ما قاله صحيح، ستّضح، هناك قضايا صادمة في الحلقات القادمة ، أنا إلى الآن ما ذكرت شيئاً، هذا كلّهُ تمهيد للحلقات القادمة ، الحلقات الأخيرة من هذا البرنامج هي الحلقات الصادمة ، لذا أقول من يُعاني من الصنميّة نصيحة أن لا يتابع البرنامج خصوصاً الحلقات الأخيرة ، الذي يعاني من مرض الصنميّة أن صنع له صنماً فهو عاكفٌ على صنمه من علماء الشيعة أنا أقول له الأفضل أن لا يتابع الحلقات الأخيرة من هذا البرنامج لأنّ الحقائق ستكون صادمة جداً ومن أمّهات المصادر، من عيون الكتب ، أقرأ كلامه: وأنا لَمَّا لم أسلك طريقهم وأخذت تحقيقات ما علمت عن أئمة الهدى عليهم السلام لم يتطرق على كلماتي الخطأ لأنّي ما أثبت في كتبي فهو عنهم وهم عليهم السلام معصومون عن الخطأ والغفلة والزلل ومن أخذ عنهم لا يخطئ _ إلى آخر كلامه رضوان الله تعالى عليه ، هذا في شرح الفوائد كما قلت، نفس هذا الكلام مذكور في الجزء الخامس من مجموعة الشيخ الإحسائي وفي شرح الفوائد أيضاً نفس الكلام مذكور، ربّما هذه الطبعة غير موجودة عند بعض الإخوان وموجودة المجموعة الكاملة أو بالعكس ، في المجموعة الكاملة أيضاً في شرح الفوائد وهو الجزء

الخامس من مجموعة تراث الشيخ الأحسائي في الصفحة ٦ يبدأ كلامه: **إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الطَّلَبَةِ يَتَعَمَّقُونَ فِي الْمَعَارِفِ** _ إلى أن يصل في الصفحة ٩ ، **مَازَا يَقُولُ** _ وأنا **لَمَّا لَمْ أَسْلِكْ طَرِيقَهُمْ** _ نفس الكلام _ **لَمْ يَتَطَرَّقْ عَلَيَّ كَلِمَاتِي الْخَطَأَ** _ هذا نفس الكلام موجود في الصفحة ٩ من الجزء الخامس من مجموعة تراث الشيخ الأوحّد رضوان الله تعالى عليه.

ونفس الكلام أيضاً ، هذا الكلام مهمٌ جدّاً عند أتباع الشيخ الإحسائي ، أيضاً في الجزء الثامن عشر من مجموعة تراث الشيخ الأوحّد وهو الجزء الثامن من جوامع الكلم ، طبعة مؤسسة الإحقاقي ، الصفحة ٣٨٣ شرح أحوال الشيخ الأوحّد ، ابن الشيخ أحمد الإحسائي الشيخ محمّد تقي الإحسائي طلب من الشيخ الإحسائي أن يكتب له حياته فكتب الشيخ الإحسائي وهي موجودة في هذا الجزء ، بكتابة الشيخ الإحسائي في الجزء الثامن من جوامع الكلم وهو الجزء الثامن عشر من مجموعة تراث الشيخ الأوحّد في الصفحة ٣٩٥ يكتب حياته لابنه فيقول: **فَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِي كَلَامِي رَأَيْتَهُ مُطَابِقًا لِأَحَادِيثِ أُمَّةِ الْهُدَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَا تَجِدُ حَدِيثًا يُخَالِفُ شَيْئًا مِنْ كَلَامِي وَتَرَى كَلَامَ أَكْثَرِ الْحُكَمَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ مُخَالَفًا لِكَلَامِي وَلِأَحَادِيثِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُمْ الْحَالُ إِلَى أَنْ أَكْثَرَهُمْ مَا يَعْرِفُونَ كَلَامَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَفْسِرُوهُ بغير مراد المتكلم عليه السلام** _ وأنا أتفق مع الشيخ الإحسائي في هذا مئة في المئة _ **وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ الْبَيَانَ فَانظُرْ بَعَيْنَ الْإِنْصَافِ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ مَا ذَكَرْتُ فَإِنِّي مَا أَتَكَلَّمُ إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** _ ومرّ علينا حين الحديث عن الشهادة الثالثة كيف أنّ الشيخ الإحسائي في مختصر الرسالة الحيدريّة وجئت بمختصر الرسالة الحيدريّة وأتّه كان يقول بأنّ الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة لا يُعمَلُ بها ومعنى لا يُعمَلُ بها بأنّها بدعة وذَكَرَ كلام الشيخ الصدوق بأنّها من موضوعات المفوّضة والغلاة ، فهل هذا الكلام موافق لمذاق أهل البيت؟ لا يعني أنّ كلّ كلام الشيخ الإحسائي خصوصاً إذا تنتظرون الحلقات القادمة سترون شيئاً عجيباً وغريباً من الشيخ الإحسائي ومن غيره ولكن أريد أن أقول هذه قضية الصنميّة الموجودة في المدارس الشيعيّة تكون حائلاً فيما بين الشيعة وبين إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه.

الكلام فيه تفاصيل كثيرة نحن بدأنا من تشييع ابن عربي ومن موقف السيّد الخميني ، الآن أُلقي نظرة على كلمات السيّد الخميني في أهل بيت العصمة بشكل سريع ، حين أقول بأنّ السيّد الخميني يتميّز عن بقيّة العرفاء لنماذج من ذلك ، أنا متتبّع كلّ الكتب ، حين أتحدّث فإني أتحدّث بعد أن أتبع وبدقّة، نحن مرّ علينا في الحلقة الماضية ما ذكره الشيخ حسن حسن زادة آملّي في كتابه (الإنسان الكامل في نهج البلاغة) هذا الكتاب جميل ويتحدّث عن مقامات الإمام المعصوم ولكن في أفق ما قاله ابن عربي ، يعني نقل عن ابن عربي شيئاً كثيراً في هذا الكتاب الصغير ، ولذلك يقع في مطبّ مثل هذه المطبّات حينما يقول: مهما كان لعيسى عليه السلام حسب الولاية التشريعيّة فضل النبوّة وهو ما ليس للمهدي عليه السلام ولكن مع ذلك لا منافاة أن يكون للمهدي علوّ المكانة والمرتبة _ إلى آخر الكلام يعني الكلام يشتمل على أنّ ما كان لعيسى، جزءٌ منه ليس هو لإمام زماننا ، هذا خلاف الذوق الموجود في روايات أهل البيت ، هو يتحدّث عن الجنبّة التشريعيّة ، أقرأ الكلام مرّة ثانية ، وهذا الكلام تتبناه مدرسة الشيخ حسين قلي الهمداني، كلُّهم يقولون بهذا الكلام ، العرفاء بشكل عام يقولون هذا الكلام ، أقرأ كلامه: هو أنّه مهما كان لعيسى عليه السلام حسب الولاية التشريعيّة فضل النبوّة وهو ما ليس للمهدي ولكن مع ذلك لا منافاة أن يكون للمهدي علوّ المكانة والمرتبة _ يعني من جهة ثانية ، هذا الكلام تقوله المدرسة العرفانيّة الشيعيّة وهو قولٌ شائعٌ بينهم ، قد يشدُّ البعض ربّما، أنا ما رأيت لكن أقول ربّما يشدُّ البعض ، ولكن هذا الكلام واضح موجود عندهم ، لأنّ هذا الكلام يستند إلى القواعد والتنظير المأخوذ عن ابن عربي.

بينما مثلاً السيّد الخميني في (مصباح الهداية) الطبعة التي أشرت إليها في الصفحة ١٥٣ ، تحت عنوان (وميض) وهو يتحدّث عن الأسفار الأربعة ، يقول: **إعلم إنّ هذه الأسفار قد تحصل للأولياء الكُمل أيضاً حتّى السّفَر الرابع _ السّفَر وليس أسفار جمع سَفَر ، هذا مُصطلح الأسفار، الأسفار الأربعة، المصطلح العرفاني، البعض الذي لا خبرة لهم بالمصطلحات أسمع حتّى على الفضائيّات يتحدّثون فيقولون الأسفار الأربعة يعني سَفَر، ليس سَفَر ، بل سَفَر، يعني إنبلاج، إنكشاف ، سَفَرَت الدنيا ، سَفَرَت الشمس، الأسفار الأربعة جمع لسَفَر وليس لسَفَر ، هذه الكلمة حينما تتغيّر تشكيلاتها في حركاتها يتبدّل المعنى ، حين نقول سَفَر يعني كتاب ، حين نقول سَفَر يعني عمليّة انتقال ، وحين نقول سَفَر يعني انبلاج ، يُقال سَفَرَت**

الشمس ، سَفَرَ الصبح، أي انبلج، أي ظهر ، لكن الأسفار الأربعة جمعٌ لسَفَرٍ _ إعلم إنّ هذه الأسفار قد تحصل للأولياء الكُمَّل أيضاً حتّى السَفَرُ الرابع فإنّه حصل لمولانا أمير المؤمنين وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين إلا أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا كَانَ صاحبَ المقام الجمعي لم يبق مجالٌ للتشريع لأحدٍ من المخلوقين بعده فلرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هذا المقام بالأصالة ولخلفائه المعصومين عليهم السلام بالمتابعة والتبعية بل روحانيّة الكل واحدة ، قال شيخنا وأستاذنا في المعارف الإلهية العارف الكامل شاه آبادي أدام الله ظلّه على رؤوس مريديه _ لأنّ السيّد الخميني كتب هذا الكتاب لما كان عمره في العشرينات _ لو كان عليّ عليه السلام ظهر قبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لأظهر الشريعة كما أظهر النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ولكن نبياً مُرسلاً وذلك لاتّحادهما في الروحانيّة والمقامات المعنويّة والظاهريّة _ فأين هذا الكلام مثلاً من هذا الكلام ومطالب أخرى كثيرة ، من هذه الجهة قلت بأنّ السيّد الخميني يختلف عن بقيّة العرفاء في المدرسة العرفانيّة الشيعيّة المعاصرة ، والذي لمستّه في كلماته أنّه على اطلاعٍ واسعٍ في أحاديث المعرفة بأهل البيت، حينما يتحدّث فإنّه ينتقي أعمق الروايات وينتقي من أعمق الروايات أعمق الكلمات ، هذا يدلُّني ويُرشدني إلى أنّه قد اطّلع على كلّ الأحاديث في هذا الموضوع ، هذا يجعلني أعتقد بأنّه على موسوعيّةٍ شاملةٍ وعلى اطلاعٍ واسعٍ في حديث أهل البيت وإلا لماذا دائماً يختار أعمق الروايات ويختار من أعمق الروايات أعمق الكلمات التي تشير إلى عظيم منازلهم وفي كثيرٍ من المطالب تلتقي المضامين في كلماته مع المضامين التي تحدّث عنها الشيخ الإحسائي رضوان الله تعالى عليه ولذلك أنا لا أعبأ بالجانب الذي يذكره السيّد الخميني عن ابن عربي وإمّا أعبأ بما يذكره في معرفته عن أهل بيت العصمة، ويمكن أن تدخلوا على موقع زهرايون لتروا بأنّي ومنذ الثمانينات والتسعينات كنتُ أُدرّس كتب السيّد الخميني فلا أختار منها إلا المقاطع المتعلقة بأهل البيت وبقية المقاطع لا أقرأها ولا أدرّسها ، أدخلوا على موقع زهرايون ، al-mawaddah.be ، أدخلوا إلى مقامات أهل البيت في كتاب الآداب المعنويّة للصلاة ، كتاب الآداب المعنويّة كتاب كبير يتحدّث عن الصلاة، يتحدّث عن مضامين كثيرة جداً لكنني حين درّستُه لم أنتقي منه إلا سطوراً قلّلت ، السطور التي تحدّث فيها السيّد الخميني عن أهل البيت ، وهذا هو السبب الذي يجعلني دائماً أقول بأنّ السيّد الخميني من أعمق

علماء الشيعة الذين تحدّثوا عن أهل البيت لأنّني وجدتُ البقيّة يتحدّثون بسطحيّة ، فأردّد دائماً بأنّ الشيخ الإحسائي وبأنّ السيّد الخميني هما أعمق من قرأت لهما عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا لا يعني أنّي أتفق معهما في كلّ شيء و أنّ أقبل كلّ شيء وإتّما قلت هما أعمق من قرأت لهما من علماء الشيعة.

ونفس الشيء حينما يتحدّث الشيخ مرتضى مطهري وهو أيضاً من تلامذة السيّد الخميني لكنّه تتلمذ في العرفان بشكلٍ خاصّ أكثر على السيّد محمّد حسين الطباطبائي وكانت له علاقة قويّة بالسيّد هاشم الحدّاد، الشيخ مرتضى المطهري من عرفاء المدرسة العرفانيّة المنتمية في جذورها إلى الشيخ حسين قلي الهمداني ، في كتاب العدل الإلهي قرأنا يوم أمس ما هي عقيدة الشيخ مرتضى مطهري في حبّ عليّ صلوات الله وسلامه عليه أنّ حُبّ عليّ في ذاته لا ينفع وإتّما حُبّ عليّ ينفع حينما يعمل الإنسان المحبّ لعليّ ، يعني حبّ عليّ ليس له خصوصيّة ذاتيّة وهو خلاف كلّ أحاديث أهل البيت وخلاف الزيارة الجامعة في كلّ كلماتها من أولها إلى آخرها ، مرّ علينا كلام الشيخ مرتضى المطهري وهو يضرب مثلاً لا أعيد قراءته وموجود في الصفحة ٣٨١ ، ٣٨٢ (العدل الإلهي) طبعة الدار الإسلاميّة الطبعة الثالثة ١٩٩٧ ، ١٤١٧ ، ترجمه إلى العربيّة محمّد عبد المنعم الخاقاني ، يذكر مثلاً عن مريضين يذهبان إلى طبيبين أحد الطبيبين حاذق والآخر غير حاذق ولكن المريضين لا يلتزمان بتوصيات الأطباء يقول النتيجة واحدة ، فكأنّ الشيعي الذي يكون مخطئاً في عمله ويوالي عليّاً كهذا المريض الذي ذهب إلى الطبيب الحاذق ، لا أدري من أين يأتي الشيخ المطهري بهذه الترهات وهي مخالفة صريحة لفكر أهل البيت ولعقيدة أهل البيت ، أهل البيت هم مظاهر الأسماء الحسنی ، الفيض كلّهُ نازلٌ منهم ، هذا الكلام الذي يقوله الشيخ مرتضى مطهري هناك من عرفاء هذه المدرسة من يعتقدون به ، وهذا مردّه إلى فكر ابن عربي ، بينما مثلاً السيّد الخميني في وصيّته في أول الوصيّة ماذا قال؟ _ الحمد لله وسبحانك اللهم صلّ على مُحَمَّدٍ وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك الذي تجلّى فيه الأحديّة بجميع أسمائك حتّى المُستأثر منها الذي لا يعلمه غيرك _ يعني حتّى هذا المُستأثر علمه عندهم ، الكلمة واضحة _ مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك _ هم خزائن أسرار الكتاب ، ماذا يوجد في هذا الكتاب _ الذي تجلّى فيه الأحديّة بجميع أسمائك حتّى

المستأثر منها الذي لا يعلمه غيرك _ هو نفس المضمون (لا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) هذا المضمون الذي تدور كلُّ أفكار الشيخ الإحسائي حوله ، عقيدة الشيخ الإحسائي كلها تدور حول هذا المضمون ، حينما أتحدّث عن الترابط والتشابه، من جهة المضامين، لا من جهة المصطلحات، ولا من جهة الإلتناء المدرسي ، قطعاً الشيخ الإحسائي له مدرسته والسيد الخميني له مدرسته لكنني أقول بأنّ السيد الخميني له مدرسته الخاصّة خصوصاً في ذوق معرفته بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وإن كان ينتمي إلى المدرسة العرفانية الشيعيّة المعاصرة المتأثرة بابن عربي والسيد أيضاً هو من المتأثرين بابن عربي وهذا واضح في كتبه وفي كلماته.

تقريباً إلى هنا اتّضحت الصورة حول تشييع ابن عربي فابن عربي ما هو بشيعي لا يثبت تشييعه لا تأريخياً ولا من كتبه ، أمّا من أقوال العرفاء، العرفاء أقوالهم خبطٌ وخط ، واحد يقول كتب ابن عربي مُحرفّة ، واحد يقول كتب ابن عربي مرموزة كتّبتها بالرموز ويحتاج أن نفكّك هذه الرموز ، واحد يقول تكلم بلسان التقيّة ، مرّة يرونه في المنام مثل الرؤيا التي ذكرناها عن السيد أبو الحسن جلوة يوم أمس قرأها على مسامعكم ، مرّة يقولون لا أنّه ليس التقيّة وإنما ثبت تشييعه عندنا رغم كلّ ذلك بالكشف ، والكشف هل هو حجة؟ هل هو يقين؟ هل هو حجة على الجميع؟ هنا يأتي سؤال ، سؤال يطرح نفسه: ما المراد من الكشف؟ وقد يسمع الناس كلمة المكاشفة، كلمة المشاهدة، كلمة المعاينة، العرفان، السلوك ، يسمعون هذه المصطلحات وكلُّ واحدٍ يتصوّر صورة معيّنة ويرسم رسماً معيّناً ، هذه المصطلحات في جذورها جاءتنا من الصوفيّة، في جذورها، وأكثر واحد برع في نحت المصطلحات وترتيب النظريّات والقواعد والقوانين والإصطلاحات والفكوك وقل ما شئت واللوامع، هذه من مصطلحاتهم ، أكثر واحد هو ابن عربي ، هناك مسألة تثير الإستغراب ، المسألة التي تثير الإستغراب لا أدري لماذا هناك ولعٌ عند علماء الشيعة باستعمال المصطلحات التي يبغضها أهل البيت!! مثل مصطلح الصوفيّة ، السيد حيدر الأمّلي في كتبه ماذا يقول؟ يقول: التصوّف هو حقيقة التشييع الإثني عشرية _ ويوم أمس جئت بنموذج من كلام صدر المتألّهين في الأسفار الأربعة وهو يتحدّث عن منهج الصوفيّة المتصوّفة الكاملين ، ويمتدحه يمتدحهم كثيراً كما أنّه يذمُّ بعضهم ولكن هذا الإمتداح لهذه

المصطلحات التي ذمها أهل البيت لماذا؟ ، لماذا المدرسة العرفانية الشيعية تحبُّ هذا المصطلح؟ الغريب أنّ المدرسة الأصولية أيضاً تحبُّ مصطلح الإجتهد ، مع أنّ هذا المصطلح مذموم عند أهل البيت ، لأنّ الإجتهد جاءنا من مدرسة أبي حنيفة ، الإجتهد يعني القياس ، صحيح أنّ علماء الشيعة أعطوه معنى آخر، الآن لستُ بصدد التعاريف لكن أقول لماذا علماء الشيعة لا يجدون مصطلحاً إلاّ المصطلحات التي يبغضها أهل البيت؟! مصطلح الإجتهد مذموم وملعون في الروايات ، مصطلح التصوّف مذموم وملعون في الروايات، لماذا يلجأ علماء الشيعة وعرفاء الشيعة للمصطلحات وللعناوين المذمومة عند أهل البيت؟ ألا يُنبئُ هذا عن مرض.

على سبيل المثال: نقرأ من الروايات التي تحدّثت عن الصوفيّة ، عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه (من ذكر عنده الصوفيّة ولم ينكر عليهم بلسانه أو قلبه فليس منّا ومن أنكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله).

الرواية عن الإمام الصادق (إنهم أعدائنا فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويؤولون أقوالهم فمن مال إليهم فليس منّا وأنا منه براء ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وآله) ، إلى روايات كثيرة أخرى.

ذمٌ واضح لهذا العنوان ، عنوان المتصوّفة وعنوان الصوفيّة في حديث أهل البيت ، ونفس الشيء الإجتهد ، لماذا هذا التعلّق بالكلمات التي يبغضها أهل البيت وتوضع في أعلى مصافّ الفكر الشيعي ، المتصوّفة الكاملون ، الإجتهد الآن أعلى رتبة علمية في الواقع الشيعي ، لماذا يلجأ العلماء إلى هذا ، مع أنّ الأوائل من علمائنا أمثال الشيخ المفيد، الشيخ الطوسي، كتبوا كتباً في إبطال الإجتهد وذمّ المجتهدين والبراءة منهم، هذا المصطلح استعمله المحقّق الحلّي في القرن السابع، أوّل ما استعمله في كتابه المعارج (معارج الأصول) ومنذ ذلك اليوم دخل هذا المصطلح ، ومن هنا المدرسة الإخبارية حين تحمل حملة شعواء على المدرسة الأصولية في

قضية هذا المصطلح ويرفض الإخباريون أن يسمّوا علماءهم بالمتجهدين ، يرفضون هذا رفضاً قاطعاً، يقولون لأنّ أهل البيت رفضوا ذلك ، تلاحظون هناك تناغم حتى في المصطلحات وفي التعلّق بالمصطلحات التي يعضها أهل البيت بين المدرسة الأصوليّة وبين المدرسة العرفانيّة التي نشأت كما قلت في أحضان المدرسة الأصوليّة.

نحُ في الواقع الشيعي عندنا مدارس عديدة (المدرسة الأصوليّة)، (المدرسة الإخباريّة)، (المدرسة الشيعيّة)، (المدرسة العرفانيّة) ومدارس أخرى ، هناك مدارس أخرى لكن هذه المدارس الأربعة هي المدارس الآن المشهورة والتي لها أتباع كُثُر في مناطق مختلفة من العالم الشيعي ، المدرسة الأصوليّة هو أكثر الحديث كان يدور عن علم الرجال وعلم الرجال هو عمود المدرسة الأصوليّة وسيأتينا الكلام أيضاً متواصلاً حول هذه المدارس ، سيأتينا الكلام متواصلاً إلى آخر حلقة سنأخذ نماذج من كلّ هذه المدارس ، المدرسة الإخباريّة ربّما يتصوّر البعض بأنّها تختلف كثيراً عن المدرسة الأصوليّة، أبداً لا يوجد اختلاف كبير بين المدرسة الإخباريّة والأصوليّة ، الصراع الموجود هو شبيه بالصراع الموجود بين الأحزاب السياسيّة ، قد لا يقبل الإخباريون قد لا يقبل الأصوليون ، أنا أذكر قناعتي من خلال تتبّعي لكتب المدرستين وبدقّة ، لا يوجد فارق كبير بين المدرسة الأصوليّة والمدرسة الإخباريّة ، البعض ذكر فوارق تصل إلى ثمانين فرق ، أبداً لا توجد هذه الفوارق، هذه الفوارق في قضايا لفظيّة في كثيرٍ منها ، يعني مثلاً الآن حينما يتحدّث البعض عن الإخباريين يقول بأنّ الإخباريين يرفضون التقليد، ما عندهم تقليد ، ما عندهم لفظ التقليد أمّا العمل بالتقليد موجود عند الإخباريين ، يعني ماذا يعمل الشيعة؟ يرجعون إلى علمائهم ، علمائهم ماذا يصنعون؟ يكتبون رسائل عمليّة والشيعة تعمل بالرسائل العمليّة ، ما اسم هذا؟ لا يسمّونه تقليد ، يسمّونه رجوع إلى العالم، يقولون لأنّ مصطلح التقليد خاصّ بالمعصومين ، ماذا نصنع بهذه الرواية أيّها الإخباريون؟ يقولون تفسير الإمام العسكري تفسير ضعيف ، أيضاً يرفضون الروايات ، هذه الرواية (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ) هذه لا تتحدّث عن الأئمة المعصومين (فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَدِّوهُ) تتحدّث عن الفقهاء ولذلك بعد ذلك تقول الرواية في وصف فقهاء صالحين وفقهاء سيئين، تتحدّث عن فقهاء الشيعة ، فماذا نصنع بهذه الرواية؟ يقولون هذه من تفسير

الإمام العسكري وهو تفسير ضعيف ويفضونه ، الفارق بين الأصوليين والإخباريين في مسائل نظرية تتعلق بعملية الاستنباط ، الأصوليون والإخباريون أنا أقول لكم مثل فلم سينمائي ، نفس الفلم مرّة يُعرض (فول سكوب) ومرّة تصغر الشاشة ، فقط ، هناك مواطن عند المدرسة الإخبارية يتوسعون فيها ، عند المدرسة الأصولية يضيّقون فيها وبالعكس ، هناك مواطن في البحث عند المدرسة الأصولية يتوسعون فيها نوعاً ما مثل الدليل العقلي ، مثل العقل ، الإخباريون لا يرفضون العقل أصلاً وإنما يصغرون مساحته ، الأصوليون يعطون مساحة أكبر لكن في الجانب العملي الأصوليون لا يعتمدون على العقل في الفتيا ، الرسائل العملية الموجودة عند مراجعنا الآن لا يعتمدون على العقل كدليل لاستنباط الحكم الشرعي ، نظرياً يقولونه ، السيد الخوئي حين سأله حول رسالته العملية (منهاج الصالحين) هل اعتمدت على الدليل العقلي على الإجماع؟ ، قال لا ، كل ما في هذا الكتاب مأخوذ من الكتاب والسنة ، السيد محمد باقر الصدر أيضاً في بداية (الفتاوى الواضحة) ذكر بشكل صريح أنّ ما في هذا الكتاب وهو رسالة عملية مأخوذ من الكتاب والسنة ولم أرجع إلى الدليل العقلي والإجماع ، نظرياً الأصوليون يطرحون هذه القضية ، وقت الاستنباط الفعلي يرجعون إلى الكتاب والسنة لا ملاذ لهم إلا الكتاب والسنة ، أقصد نحن إذا دخلنا في تفاصيل المدرسة الأصولية وفي تفاصيل المدرسة الإخبارية وأنا لا أريد أن أدوِّحكم بهذه التفاصيل ، خلاصة الكلام أنّه لا توجد فوارق كبيرة بل قد توجد فوارق بين اثنين من الفقهاء من المدرسة الأصولية أكثر ممّا توجد من الفوارق بين فقيه أصولي وفقه إخباري ، أو قد توجد فوارق بين اثنين من المدرسة الإخبارية أكثر ممّا توجد فوارق بين فقيه إخباري وفقه أصولي ، لذلك المدرسة الإخبارية لا تفتقر كثيراً عن المدرسة الأصولية ، إن كان في الجانب العقائدي ، نعم هناك ميزة في المدرسة الإخبارية ، عندهم تقديس واحترام لروايات أهل البيت ولكن في كثير من الأحيان تنقلب الرواية في المدرسة الإخبارية إلى إمام ، يصبح الإمام عند الإخباري هو الرواية من دون أن يشعر والحال أنّ الرواية ليست إماماً ، الإمام هو الإمام الحجّة ، قطعاً أنا أقول لا يقول بلسانه ، سيقولون لا نحن لا نقول هكذا ، هم لا يقولون بألسنتهم لكن حين تدرّس الواقع العملي لعلماء الإخباريين بعض علماء الإخباريين تجد أنّ الرواية صارت إماماً له فيتعامل معها بطريقة وكأنّ الرواية هي الإمام ، بينما الأئمة قالوا لنا بأنّ الكثير من رواياتنا نحن قلناها وتعلمون بأنّها ممّا أرفضوها وتركوها ، وهذا ما سنأتي على بيانه في الملفّ القادم في

ملف الكتاب والعترة ، ماذا نأخذ من حديث أهل البيت وفقاً لتعاليمهم ، هم قالوا لنا هناك تعاليم منهم ، قالوا نحن نتحدّث بالحديث ولا نريد منكم أن تعملوا به ولا تأخذوا به لأسباب سببها وسأتي عليها من خلال حديثهم هم ، الفقيه لا يكون فقيهاً حتّى يعرف هاتين المسألتين:

المسألة الأولى ماذا يأخذ من حديث أهل البيت.

والمسألة الثانية كيف يفهم حديث أهل البيت.

وهاتان هما المشكلتان في المدرسة الشيعية إن كان العرفانية، الأصولية، الإخبارية، الشيخية، المشكلتان الكبيرتان هنا ، ماذا نقبل من حديث أهل البيت وكيف نفهم حديث أهل البيت وفقاً لما يريدون هم لا وفقاً لأمرجتنا ، لابدّ من إيجاد قوانين وقواعد مستندة إليهم ، الخلاصة أنّ المدرسة الأصولية والإخبارية متطابقتان، مواطن الخلاف قليلة جداً ، الصراع الموجود في الكتب أو موجود بين الشخصيات أو في الواقع الاجتماعي الشيعي في المناطق التي فيها شيعة إخباريون وشيعة أصوليون هذا مردهُ للتحاسد والتنافر الشخصي بين العلماء لا إلى عالم الحقيقة ، في عالم الحقيقة لا توجد فوارق، الفوارق والاختلافات كلّها تدور مدار الألفاظ، طبعاً الآن سيفرض من يرفض ويقولون هذا الكلام غير صحيح ويرجعون إلى الكتب ، أنا أقول رجعت إلى هذه الكتب، لو خلّلت هذه الكتب ودققت سنجد بأنّ مواطن الخلاف هي مواطن في حدود الألفاظ ومن الجهة العملية، بالنتيجة نجد أنّ الإثنين يلتقون في أكثر النقاط والنقاط التي يختلفون فيها عملياً ربّما داخل المدرسة الأصولية توجد اختلافات أكثر منها وداخل المدرسة الإخبارية توجد اختلافات أكثر منها ، القضية هنا بغضّ النظر عن كلّ هذه التفاصيل ، نحن نريد أن نتحدّث عن علاقة هذه المدارس بأهل البيت صلوات الله عليهم ، علاقة هذه المدارس بالإمام المعصوم ، إذا نذهب إلى المدرسة الأصولية ، المدرسة الأصولية أتحدّث بالجملة وإلا يوجد من الأصوليين من علاقته بأهل البيت في الأفق الأعلى، أنا أتحدّث عن مدرسة وعن منهج وهو الواضح والظاهر في كتب هذه المدرسة ، العلاقة مع الإمام المعصوم يُضيقونها إلى أبعد حدّ ، كيف يُضيقونها؟ لأنهم يضيقون مقامات الإمام المعصوم إلى أبعد حدّ، إلى أقلّ ما يمكن، وحتى المدرسة الإخبارية كذلك ، الكثير من الإخباريين يذهبون إلى سهو المعصوم، لماذا؟ لأنّه روايات والرواية صارت إماماً

لهم لا يستطيعون أن يخالفوها ، هذا مقصودي من أنّ المدرسة الإخبارية اتخذت من الروايات إماماً ، الروايات ليست إماماً، إمامنا هو الحجّة بن الحسن ، الروايات هذه كلمات وألفاظ ، الأئمة يقولونها مرّة بلسان التقيّة، مرّة بلسان المداراة، مرّة تُصحّف في الكتب ، مرّة ينسى الراوي ينقل المضمون بشكل غير صحيح، حتّى في الكتب الأربعة هذه الظاهرة موجودة ، مرّة يتكلّم الإمام بلغة الرمز حين يقول أتكلّم بالكلمة على سبعين وجه ولي من جميعها المخرج ، كلام الأئمة له وجوه عديدة، في كلامهم الناسخ والمنسوخ المحكم والمتشابه هم هكذا قالوا ، لا بدّ أن نعرف موازين كلامهم من كلامهم.

الآن مثلاً لنأخذ على سبيل المثال ، أنا كلّما مدحتُ عالماً قالوا بأني من أتباع تلك المدرسة وكلّما انتقدتُ عالماً قالوا بأني خرجت من تلك المدرسة والحال أنّي لا أنتمي إلى أيّ مدرسة من هذه المدارس ، أنا شخصياً لا أنتمي لأيّ مدرسة من هذه المدارس ، أنا أقول هذه مدارس شيعيّة إرتضوا لأنفسهم أن يُسمّوا بهذه الأسماء أو الناس سمّتهم مثلما سمّوا الشيخيّة ، الشيخيّة ليس هم الذين اختاروا هذا الإسم، الناس اختارت لهم هذا الإسم وصار عنواناً لهم ، أمّا الإخباريّون هم اختاروا لأنفسهم هذا الإسم ، وهكذا ، هذه العناوين سواء أصحاب هذه المدارس هم اختاروها، الناس اختاروها لهم، الزمان صنعها، أيّ شيء ، أنا أقول هذه مدارس شيعيّة وهذه مدارس كلّها تسعى للوصول إلى الحقّ وكلّها تتمسك بأهل البيت لكن بالنتيجة من هم الذين أسّسوا هذه المدارس؟ أناسٌ غير معصومين ، لا تتوقّع من غير المعصوم أن يعطيك نتائجاً معصوماً ، أنا أقول وأنا كذلك لستُ معصوماً أخطئ وأصيب والآخرون يخطئون ويصيبون، من خلال بحثي العلمي لم أقتنع بمدرسة من هذه المدارس لكنني وجدتُ في كلّ مدرسة شيئاً يشدّني إلى أهل البيت فإني آخذه ، وجدتُ شيئاً في المدرسة الأصوليّة آخذه ، في المدرسة الإخبارية آخذه ، في المدرسة العرفانيّة آخذه ، في المدرسة الشيخيّة آخذه ، وجدتُ شيئاً يُبعّدني عن أهل البيت في أيّ مدرسة من هذه المدارس كما قلتُ ألقية في الكيف ولو وجدتُ مكاناً أسوأ أيضاً ألقية وإني أعتقد أنّ الكيف أظهُر منه ، سأُنجس الكيف به ، إذا وجدتُ شيئاً من أيّ من هذه المدارس يخالف أهل البيت، وهذا القول بأنّ المجتهد إذا أصاب له أجران وإذا أخطأ له أجر، هذا ما هو بقول أهل البيت وإنّ يحشّره الخطباء الكبار عندنا خطباء كبار دائماً يحشرون هذا القول وفضائيات أيضاً يخرج فيها متحدثون يحشرون هذا القول ، هذا القول ما هو بقول أهل البيت ، أهل البيت هكذا قالوا:

(مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ لَمْ يُوجَرْ) إذا أصاب لم يؤجر ، لماذا لم يؤجر؟ لأنه لم يأخذ عن أهل البيت ، لأن القضية ليس قضيتة الحقيقة ، وهذه هنا تتضح مسألة الضلالة التي ذهبت فيها المدرسة العرفانية ، أتحدث عن ضلالة، ضلالة علمية، أخذوا عن ابن عربي ، ابن عربي حتى لو كان كلامه يوافق أهل البيت لماذا نأخذ منه؟ لماذا لا نأخذ عن أهل البيت (مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَإِنْ أَصَابَ لَمْ يُوجَرْ) حتى لو كان الكلام صحيح لأنك مأمور أن تأخذ من مكان معين ، يا جماعة الأخذ من غير أهل البيت حتى لو كان صحيح هذا مثل ماء نظيف يوضع في إناء مغصوب، يوضع في إناء نجس، وإلا الأئمة يقولون (كلُّ حقٍّ في أيدي الناس خرج من عليٍّ ، ما من حقٍّ إلا وقد خرج من هذا البيت) ، من بيوتهم الطاهرة ، هذه حقائق نحن نعرفها لكن أهل البيت فرشوا لنا سفرة ودعونا إلى هذه السفرة لماذا نُعرض عن سفرة الحجّة بن الحسن ، هذه مأدبة فاطمة وآل فاطمة ، يكرمونا بالمأدبة ونحن ندير أوجهننا ونذهب إلى المزابل، لماذا؟ (مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَإِنْ أَصَابَ لَمْ يُوجَرْ) أمّا إن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار ، يؤثم إن أخطأ يؤثم ، هذا هو منطق أهل البيت ، هذه موازين أهل البيت صلوات الله عليهم.

إذا نذهب إلى المدرسة الإخبارية نأخذ مثلاً الشيخ المجلسي وهو قُطْبٌ من أقطابها العالية وله فضلٌ كبير حتى قالوا بأنّ المذهب الشيعي لو قيل له وأنا لا أقول هذه الكلمة، مذهب، لا يوجد مذهب لكن كما قال العلماء في كتبهم ، نقلاً وناقل الكفر ليس بكافر ، قالوا بأنّ المذهب الشيعي لو قيل بأنّه مذهب المجلسي لما للمجلسي من أيادٍ في علوِّ راية هذا المذهب لكان الكلام صادقاً، ونقله بعض العلماء الشيعة عن المخالفين ، وعلى أيِّ حالٍ ، الشيخ المجلسي له منزلة جلييلة وفضله الكبير فيما كتب وخصوصاً في (بحار الأنوار) فضله في أعناق كلِّ من أحب أهل البيت ، لهذا الكتاب من الفضل عليّ ما لا أستطيع أن أحصيه، يعني للشيخ المجلسي من الفضل عليّ ولكن لا يعني أنّي أقُدّس الشيخ المجلسي ، قد لا أجد نفسي أكون تُراباً تحت أقدام الشيخ المجلسي رضوان الله تعالى عليه ولكي لا أقُدّس الشيخ المجلسي ، الشيخ المجلسي رجل ليس معصوماً يُخطئ ويصيب ، الشيخ المجلسي حين كتب البحار وهو بحارٌ، حقيقة بحار ، ولكن هذا البحار

وهذه الأنوار كما سمّاه هو بحار الأنوار ، مثلاً وهو في المقدمة ماذا يقول ، حينما جاء ذكر الكتب الأربعة ، يعني الكافي والتهذيب والإستبصار والفقيه ، في الصفحة ٤٨ من مقدّمة بحار الشيخ المجلسي وهذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي الطبعة الثالثة ١٩٨٣ ، ١٤٠٣ هجري بيروت لبنان هذا الجزء الأول _ ثمّ أعلم أنّنا إنّما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة _ لماذا لم نوردّها؟ _ لكونها متواترة مضبوطة _ وهو يُشعر بأنّ الموجود في كتاب البحار ليس مضبوطاً ليس دقيقاً ، لماذا؟ أليس هذا تضعيف لكتاب البحار!! إن لم يكن يقصد هذا، العلماء حينما قرأوه فهموه هكذا ، هكذا فهم ، ولذلك شاعت هذه الكلمة بأنّه الشيخ المجلسي هو نفسه يقول عن البحار فيه غثٌ وسمين ، هذه الكلمة ما قالها الشيخ المجلسي ، الشيخ المجلسي قال هذا الكلام ، أعيد قراءة هذا الكلام _ ثمّ أعلم أنّنا إنّما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة لكونها متواترة مضبوطة _ يعني الأحاديث الأخرى ليست متواترة وليست مضبوطة هكذا فهم ، وفعلاً الشيخ المجلسي حينما نذهب إلى كتاب (مرآة العقول) وهو يشرح كتاب الكافي ، ماذا نرى، الشيخ المجلسي كيف يتصرّف؟ يُضعّف الكثير من الأحاديث ويشرح الأحاديث بشكلٍ سطحيٍّ كما هو الحال في كتاب بحار الأنوار، البيانات المكتوبة بعد الروايات بيانات سطحية جداً وفي بعض الأحيان هزيلة وفي بعض الأحيان في غاية السُحف ، والأنكى من ذلك أنّ الشيخ المجلسي ما من بابٍ من الأبواب إلّا ويتدبّر بعدّة صفحات ينقل ذلك من كتب المخالفين لا أدري لماذا!! ولا باب من الأبواب في بحار الأنوار ، ولا باب من الأبواب ، يا جماعة ما أدري يعني لماذا؟ لماذا هذا المرض؟ ، بعض الأحيان حتّى يصل إلى ثلاثين صفحة أربعين صفحة ينقل من كتب المخالفين ، ما نقله الشيخ المجلسي من كتب المخالفين في كتاب البحار مجلّدتان، نستطيع أن نخرجه في مجلّدتان ، لماذا؟ مع أنّ الشيخ المجلسي ماذا قال في بداية الحديث ، يقول: ثمّ بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتبرة _ إذا هي أصول معتبرة لماذا تُشير بهذه العبارة التي ذكرتها قبل قليل إلى تضعيف هذه الكتب!! _ ثمّ بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة التي تُركت في الأعصار المتطاولة _ هذا هو الذي أنا أتحدّث عنه أنّ علماء الشيعة تركوا مرحلة التأويل وتمسّكوا بمرحلة التنزيل ، هو صحيح أنّ الشيخ المجلسي لا يلتفت إلى هذه القضية ولكن هو هذا معنى ومقصود

كلامي ، أقرأ عليكم الكلام هذا في الصفحة ٣ _ ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتمدة المهجورة التي تُركت في الأعصار المتطاولة والأزمان المتمادية إمّا لاستيلاء سلاطين المخالفين وأئمة الضلال أو لرواج العلوم الباطلة بين الجهّال المدّعين للفضل والكمال أو لقلّة اعتناء جماعة من المتأخّرين _ من المتأخّرين من العلماء _ بها اكتفاءً بما اشتهر منها لكونها أجمع وأكفى وأكمل وأشفي _ هذا ترقيع ، تخريج يعني ، يقول: فطفقت أسأل عنها _ عن هذه الكتب والأصول المعتمدة التي تركها العلماء ونسوها _ فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حيناً _ باعتبار هو كان مثل رئيس وزراء في الدولة الصفويّة كان يستعمل سلطاته _ فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حيناً وألح في الطلب لدى كلّ من أظنّ عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضئيلاً _ ضئيلاً يعني بخيلاً _ ولقد ساعدني على ذلك جماعة من الإخوان ضربوا في البلاد لتحصيلها _ هيّا مجموعة من العلماء هذا الكتاب لم يكن الشيخ المجلسي ألفه وحده، مجموعة كبيرة من العلماء ، من أبرز العلماء الذين ساهموا في إخراج هذا الكتاب الذي نظّم الكتاب وبوّب الكتاب هو الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني ، الذي بعد ذلك بعد أن كُمل كتاب البحار هو كتب كتاب العوالم فنظّمه بطريقة أفضل من البحار وأضاف إليه ما لم يكن قد كتبه الشيخ المجلسي ، يعني وجد مصادر جديدة، لذلك العوالم لو تُطبع ستكون أكبر بكثير من كتاب البحار ، ربّما تزداد أكثر من عشرين جلد أو أكثر من ذلك لكنّها إلى الآن ما طُبعت بالكامل طُبعت قسم منها _ ومن الذين ساهموا في هذا الكتاب _ في إنجازهِ _ المولى الشيخ عبد الله أفندي _ صاحب كتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) من المجموعات المعروفة في تراجم الرجال وتراجم حياة العلماء _ الشيخ عبد الله أفندي الإصفهاني _ أيضاً كان من العلماء الذين لهم الفضل الكبير في إخراج البحار ، لأنّه كان عنده خطّ جميل جداً وكان متمكّن من الإملاء ومن العربيّة فأكثر النسخ المخطوطة التي جاءت بخطّ جميل، النسخ الأصليّة، كانت مكتوبة بخطّ الشيخ عبد الله أفندي الإصفهاني رضوان الله تعالى عليه ، وأيضاً السيّد نعمّة الله الجزائري كان من المساعدين والمعينين للشيخ المجلسي كان من تلاميذه ومن القريبين من عنده ومن المعينين له في هذا الكتاب ومجموعة أخرى من العلماء ، على أيّ حال ، أنا لا أريد الحديث عن كلّ صغيرة وكبيرة ، لذلك يقول الشيخ المجلسي: ولقد ساعدني على ذلك جماعة من الإخوان

ضربوا في البلاد لتحصيلها وطلبوها في الأصقاع والأقطار طلباً حثيثاً حتى اجتمع عندي بفضل ربّي كثيرٌ من الأصول المعتبرة التي كان عليها معوّل العلماء في الأعصار الماضي وإليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية فألفتها مشتملةً على فوائد جمّة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة _ وفعلاً الى الآن أيضاً هو متروك البحار ، هذا الذي أنا أقول عنه أنّ علماء الشيعة لا زالوا في مرحلة التنزيل ، أحاديث أهل البيت موجودة ومتروكة ، البحار متروك وكتب الحديث الأخرى من غير البحار متروكة ، نفس العمليّة هذه من البداية كانت موجودة وهذا تصريح صاحب البحار وهو أكثر الناس خبرةً بالحديث _ واطّلعْتُ فيها على مداركٍ كثيرٍ من الأحكامِ اعترف الأكثرون بخلوّ كلِّ منها _ إلى آخر الكلام ، الشيخ المجلسي بذلَّ جهوداً جبّارةً لكن لماذا أيّها الشيخ المجلسي تتكلّم بهذا الكلام من أنّ عدم ذكرِ رواياتٍ كثيرة من الكتب الأربعة أنّك ما ذكرت كلَّ الكتب لأتّما كتب متواترة وقطعيّة تُشعر بأنّ الروايات الموجودة هنا ليست متواترة وليست عن أهل البيت وأنت تقول بأنّها أصول معتبرة معروفة عند العلماء ولكنهم أعرضوا عنها ، لماذا أيّها الشيخ المجلسي تأتي فتكتب هذه البيانات السطحيّة وإن كان البعض يقول بأنّ هذه البيانات الموجودة بعد الروايات ما كتبها الشيخ المجلسي وإتّما كان هناك عنده كُتّاب يكتبون يعملون في دارٍ، في مؤسّسةٍ أسّسها لجمع بحار الأنوار، لكن لا يُصدّق ذلك، ربّما يُصدّق في واحدة في اثنين في ثلاثة في أربعة، لا على طول الكتاب تجد أنّ البيانات بيانات سطحيّة جدّاً ، وهذا ليس مهمّاً ، لماذا تحشو كتاب بحار الأنوار بآراء المخالفين خصوصاً ما جاء في تفاسيرهم وفي كتبهم العقائديّة؟! ويأتي به في بعض الأحيان لا على سبيل المناقشة يأتي به على سبيل الإستشهاد وبعض الأحيان على سبيل الذكر وكأنّه صحيح ، وهذه طامة كبيرة موجودة على طول كتاب بحار الأنوار ، هذه نفحات من المدرسة الإخباريّة ، المدرسة الإخباريّة لها فضلٌ كبير في أعناق كلِّ الشيعة وأنا واحد من الذين لا أستطيع أن أشكر فضل المدرسة الإخباريّة ، لأنّي عشْتُ كلَّ العقود الماضية من عمري، العقود الماضية أكثر من ثلاثة عقود وأنا أنهل من كتب المدرسة الإخباريّة ، لستُ إخباريّاً إمّا أنهل من حديث أهل البيت ، الأصوليّون، المدرسة الأصوليّة ما اهتمّت بحديث أهل البيت ، المدرسة الإخباريّة هي التي حفظت لنا حديث أهل البيت وهذا هو الشيخ المجلسي رضوان الله تعالى عليه ، ولكن يعني لكلّ سيفٍ نَبوةٍ ولكلّ جوادٍ كِبوةٍ ولكلّ حليمٍ أو حكيمٍ هَفوةٍ ، من مصادر بحار

الأنوار ، هي القضية ليس مرتبطة بالشيخ المجلسي ، أنا أريد أن أعرض عليكم حقائقاً حتى تعرفوا مقصودي من أنّ علماء الشيعة لا زالوا في مرحلة التنزيل وما دخلوا في مرحلة التأويل وألغوا مرحلة التأويل ، سواء المدرسة الأصوليّة أو الإخباريّة.

هذا الكتاب (مناقب آل أبي طالب) للمحدّث ابن شهر آشوب السّروي المازندراني ، هذا الجزء الأوّل، الكتاب يتألّف من أربعة أجزاء ، ويبدو أنّ الكتاب تعرّض للتحريف لأنّ الكتاب يشتمل على حياة وسيرة المعصومين الأربعة عشر ، الإمام الحجّة ليس له ذكر الكتاب ينتهي عند الإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه ، ويبدو من أنّ الكتاب أيضاً كان يشتمل على رسالة ثالثة، من خلال تتبّعي في الكتب وجدت هذه القضية أنّه يشتمل الكتاب في الفصل الذي يتحدّث عن الإمام الحجّة يشتمل على رسالة ثالثة وصلت إلى الشيخ المفيد من الإمام الحجّة وما مذكورة في أيّ كتابٍ آخر لكنّه من خلال تتبّع المصادر هناك إشارة إلى أنّ الرسالة الثالثة موجودة في هذا الكتاب ولربّما أُزيل الفصل الكامل عن الإمام الحجّة لأجل هذه الرسالة ، ماذا في هذه الرسالة؟ نحن لا نعلم ولكن لا يوجد الآن الفصل الأخير من كتاب مناقب ابن شهر آشوب (مناقب آل أبي طالب) وهو أحد مصادر البحار ، بل ربّما أنّ صاحب البحار لمّا ذكر المصادر ذكره في البداية من أوائل المصادر التي ذكرها ، من أوائل من الكتب التي ذكرها الشيخ المجلسي في الصفحة ٦٢ _ قال ابن شهر آشوب في المناقب _ إلى آخره فماذا ذكر ابن شهر آشوب؟ لنرى ماذا ذكر ، الكتاب أربع مجلّدات ، ابن شهر آشوب رضوان الله تعالى عليه من علمائنا الأوائل، من علمائنا القُدّماء ، في الصفحة ١٩ يقول: فاستصوبتُ من عيون كتب العامّة والخاصّة _ مشكلة هذه، علماءنا مختارون بكتب العامّة ، هل أنّ حديث أهل البيت قليل؟! _ فاستصوبتُ من عيون كتب العامّة والخاصّة _ سيخرُج إليّ من يقول أنّه يريد أن يحتجّ عليهم ، مللنا من هذه الكلمة البائسة ، أولاً علينا أن نعرف أئمتنا من خلال حديثهم وهذا هو الذي يريدونه ، لماذا تضع الماء النظيف ، هذا ماء نظيف ، لماذا تأخذ الماء النظيف من خلال أنابيب قدرة ، أنابيب مُلوّثة؟! _ فاستصوبتُ من عيون كتب العامّة والخاصّة معاً _ ينقل لاحظوا كم مصدر ، هو الكتاب أربع مجلّدات مثل هذا المجلّد كم مصدر من مصادر المخالفين؟ _ فأما طرق العامّة فقد صحّ لنا إسناد (البخاري)، (مسلم)، (الترمذي)، (الدارقطني)، (الموطأ)، (مسند أبي

حيفة)، و...، أنا عدتها إلى ٦٠ مصدر ، ٦٠ مصدر من مصادر المخالفين وبعد ذلك ٤٣ تفسير_ وأما أسانيد التفاسير (البصري)، (الطبري)، (القشيري)، (الزمخشري)، (الجبائي)، (الطائي) إلى آخره، إلى ٤٣ تفسير ، عدت المصادر الحديثية والتاريخية إلى ٦٠ مصدر وهذه موسوعات بعضها عدّة أجزاء، والتفاسير ٤٣ تفسير ، أما الكتب الشيعة ذكر كتب الشيخ الطوسي ، كتب الشيخ الطوسي محدودة ، كتب الشريفي المرتضى والرضي ، كتبهم أيضاً محدودة جداً قليلة ، كتب الشيخ المفيد وكتب ابن بابويه ، ابن بابويه (الشيخ الصدوق) عنده كتب يعني، وكتب ابن شاذان ، مجموعة قليلة من المصادر الشيعة، وأكثر المصادر والتفاسير من المخالفين ، هذا أحد مصادر البحار الذي يُعتبر مصدرٌ شيعيٌ وصاحب البحار أيضاً يأتينا بروايات المخالفين ، هذا الذي أنا قلت عنه أنّ الفقيه الشيعي عليه أن يعرف أيّ الحديث يقبل ، يقولون إذاً الأصوليون لَمَّا جاءوا بعلم الرجال كان كلامهم صحيحاً؟ لا ليس كلامهم صحيحاً ، عندنا عشرات الآلاف من الأحاديث الصحيحة عن أهل البيت ، الأصوليون تركوها ورفضوها ، وعندنا آلاف من الأحاديث الإخباريون أيضاً تركوها ولم يعبثوا بها ، أو ربما تمسكوا بأيّ خيرٍ دون فهمٍ دقيق، والتفاصيل موجودة في الكتب ، الفارق بين الأصوليين والإخباريين، كما قلت هناك مساحات أوسع عند الإخباريين تضيق عند الأصوليين وبالعكس مساحات أوسع عند الأصوليين تضيق عند الإخباريين، وهم الإخباريين هو الأحكام الشرعية ، المدار ، كلُّ المشكلة عند الإخباريين هو في قضية استنباط الأحكام الشرعية ، خارج دائرة الأحكام الشرعية لن تجد لهم نشاطاً في المعارف مثل نشاط العرفاء أو مثل نشاط الشيخية، لن تجد لهم هذا النشاط ، المدرسة الأصولية والإخبارية مدارس سطحية ، وسائل الفهم عندهم وسائل سطحية وهذه قضية واضحة وظاهرة من كتبهم ، فقط الإخباريون اهتموا بجمع الحديث وقدسوا الحديث واحترموا الحديث ، الأصوليون لم يصدر منهم هذا الجهد وما اهتموا بالحديث كثيراً، اهتموا بأشياء أخرى ، وعلى أيّ حال المدرسة الأصولية مدرسة شيعية والمدرسة الإخبارية مدرسة شيعية.

مثال من الإخباريين: (الفيض الكاشاني) والفيض الكاشاني يجمع بين الذوق الأصولي وبين الذوق العرفاني وبين الذوق الإخباري لأنه في البداية كان أصولياً عرفانياً ثم صار إخبارياً فهو متأثر بكلّ هذه المجموعة، (تفسير الصافي) يُعتبر تفسيراً إخبارياً لأنه ألفه في حال كونه إخبارياً ، هذا تفسير الصافي ، ماذا يقول الفيض

الكاشاني في المقدمة؟ وهذه الطبعة طبعة خورشيد، مطبعة خورشيد في طهران، الصفحة ١٠١_ والتفسير التي صنّفها علماء العامّة من هذا القبيل _ يعني بعيدة عن الحقّ ولكن الحديث عن تفاسير الشيعة _ وكذلك التي صنّفها متأخرو أصحابنا فإنّها أيضاً مُستندة إلى رؤساء العامّة وشدّ ما نُقل فيه حديث عن أهل العصمة _ يعني تفاسير علماء الشيعة تجد حالة شاذّة أن ينقلوا عن أهل بيت العصمة وهذه حقيقة وستعرّض لهذا الموضوع في الحلقات القادمة ، نتعرّض لهذا ونأتي بأمثلة من كلّ التفاسير الشيعيّة التي كتبها العلماء ، إنتبهوا لكلامه: وكذلك _ يعني التفاسير _ التي صنّفها متأخرو أصحابنا فإنّها أيضاً مستندة إلى رؤساء العامّة وشدّ ما نُقل فيه حديث عن أهل العصمة وذلك لأنّهم إنّما نسجوا هذه التفاسير على منوالهم واقتصروا في الأكثر على أقوالهم _ على أقوال المخالفين _ مع أنّ أكثر ما تكلم به هؤلاء وهؤلاء إنّما تكلموا في النحو والصرف والإشتقاق _ وإلى آخره ، إلى أن يقول في الصفحة ١١١ _ وبالجملة لم نرى إلى الآن في جملة المفسّرين _ يعني المفسّرين الشيعة _ وبالجملة لم نرى إلى الآن في جملة المفسّرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من أتى بتصنيف تفسير مُهدّب صافٍ وافٍ كافٍ شافٍ يشفي العليل ويروي الغليل يكون منزهاً عن آراء العوامّ مُستنبطاً من أحاديث أهل البيت عليهم السلام _ يقول ما موجود التفسير ، عن أهل البيت ما موجود ، هو يتحدّث عن تفاسير العلماء لا عن (تفسير عليّ ابن إبراهيم القمّي) ولا عن (تفسير العيّاشي) ، هذه تفاسير أهل البيت، روايات أهل البيت، ولا (تفسير فرات ابن إبراهيم) ، ولا (تأويل الآيات الظاهرة في العترة الطاهرة) ولا (تفسير البرهان) ولا (تفسير نور الثقلين) ، هذه تفاسير جُمعت فيها روايات أهل البيت ، هو يتحدّث عن تفاسير العلماء ، لَمَّا نقول تفاسير علماء مثل (التبيان)، (مجمع البيان)، (الميزان)، قطعاً هو لا يتحدّث عن الميزان لأنّ الميزان ليس في زمانه ولكن الميزان حاله حال تفاسير العلماء، أيضاً مشحون بآراء المخالفين ، لاحظوا ماذا يقول الفيض الكاشاني _ وبالجملة لم نرى إلى الآن في جملة المفسّرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من أتى بتصنيف تفسير _ إلى أن يقول: يكون منزهاً عن آراء العوامّ مستنبطاً من أحاديث أهل البيت عليهم السلام _ إلى أن يقول في الصفحة ١٣ _ وبالبحري أن يُسمّى هذا التفسير _ الذي كتبه هو _ بالصافي _ لماذا؟ _ لصفائه عن كدورات آراء العامّة _ يعني هو يحاول، هذا تفسير الصافي للفيض الكاشاني الإخباري، يحاول

أن يكتب تفسيراً إخبارياً يُنَزّه في تفسير القرآن عن كدورات آراء العامة ، أعيد قراءة كلمته _ وبالبحري أن يسمّى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة _ كلامٌ حسن وجميل لكن يا تُرى هل الفيض الكاشاني التزم بذلك؟ لا ، أيضاً جاء بأقوال العامة وأدخلها في التفسير ، مرضٌ ، هذا المرض موجود عند علماء الشيعة ، بعد ذلك التفت إلى أنّه قد أدخل آراء العامة فكتب تفسيراً آخر سمّاه (الأصفي) هذا إسمه (الصافي) وهذا (الأصفي) أراد يصفّيه أكثر ، تفسير الأصفي ، هذا الجزء الأول ، هناك جزء ثانٍ أكبر من هذا، تفسير الصافي خمسة أجزاء ، هذا الأصفي ، نقرأ في المقدمة ماذا قال ، يقول: هذا ما اصطفتُ _ اصطفاءً، باعتبار هو أساساً أراد أن يُصَفّي الصافي من آراء المخالفين، الآن سيبدأ يصفّي الصافي ، هو أراد أن يصفّي التفسير كتب الصافي ، الآن سيصفّي الصافي في الأصفي _ هذا ما اصطفتُ من تفسيري للقرآن المسمّى بالصافي _ ويستمرُّ في الكلام إلى أن يقول ، هذه الطبعة (الأصفي في تفسير القرآن) هذه طبعة إيران ، في الصفحة ٢ ماذا يقول؟ يقول: وما نقلته من تفسير علي بن إبراهيم القمي كذا كذا إلى أن يقول: وما رويتُ من طرق العامة _ ماذا تصنع بروايات العامة؟ أليس أنت أردت أن تفرِّ من روايات العامة فكتبت تفسير الصافي ووضعتها في تفسير الصافي ثم بعد ذلك أردت أن تصفّيه فلماذا ترجع إليهم؟! يا جماعة غريبة هذه القضية _ وما رويته من طرق العامة صدرته بروي ليمتاز عمّا رويتُ من طريق الخاصة _ أنا لا أدري هذا الولوج بأعداء أهل البيت لماذا لا أدري!! هذا المرض موجود عند علماء الشيعة على طول الخطّ ، الأنكى من هذا يذهب إلى كتاب (إحياء علوم الدين) أضلُّ كتاب عند المخالفين ولذلك المخالفون الكثير منهم ماذا يقولون؟ (لو لم يبقى من كتب الإسلام إلا إحياء علوم الدين لكفى) لماذا؟ لأنّه الأنكى والأشدُّ في النصب والعداء لأهل البيت، وللعلم الغزالي يمكن أن نقول هو أوّل من نَظَر للعرفان ، البدايات الأولى ، أبو حامد الغزالي أوّل من نَظَر، بدايات التنظير العرفاني، ولكن بشكل مبسّط والغزالي إذا قرأنا كتبه أكثر نصباً من ابن عربي ، ماذا فعل الفيض الكاشاني هذا الذي يبحث عن الصافي والأصفي؟ جاءنا بكتاب إحياء علوم الدين وهو من أضلّ الكتب ومن أشدّها نصباً جاء به وقال أنّ أبا حامد الغزالي صار شيعياً فمع الأسف أن يبقى كتابه كتاب نصب، فأنا سأهدّبه، رفع بعض الأشياء، صحّح بعض الأشياء، ولكن بقي الكتاب على حاله وسمّاه (المحجّة البيضاء في إحياء الإحياء) وصار الآن

أهم كتاب أخلاقي في المكتبة الشيعية ، وهو كلام الغزالي وكلُّ الأحاديث فيه أحاديث بعيدة عن أهل البيت، كتاب منحرف جاء به شيخنا ومولانا ومحدثنا وعارفنا وإخبارتنا الكبير الفيض الكاشاني ، أقرأ لكم ماذا قال ، هذا تصوير للصفحات الأولى من كتاب الفيض الكاشاني ، تصوير صورته من الكتاب ، فماذا يقول الفيض الكاشاني؟ يقول في أول صفحة من مقدمته بعد التحميد والتصليّة: وأستخيره سبحانه ثالثاً في من بعث له عزمي من تحرير كتاب في تهذيب إحياء علوم الدين من تصانيف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي قدس الله سره فإنه وإن اشتهر في الأقطار اشتهاه الشمس في رائعة النهار واشتمل من العلوم الدينية المهمة النافعة في الآخرة _ إنته إلى المديح لما في هذا الكتاب _ فإنه وإن اشتهر في الأقطار اشتهاه الشمس في رائعة النهار واشتمل من العلوم الدينية المهمة النافعة في الآخرة على ما يمكن التوصل به إلى الفوز بالدرجات الفاخرة مع حسن البيان والتحرير وجودة الترتيب والتقدير إلا أن أبا حامد لما كان حين تصنيفه عامي المذهب ولم يتشيع بعد وإنما رزقه الله هذه السعادة في أواخر عمره كما أظهره في كتابه المسمى بسر العالمين _ هناك كتاب الشيعة يقولون (سر العالمين في ولاية أمير المؤمنين) للغزالي كتبه بعد تشييعه ، المخالفون ينكرون ذلك ولا نملك دليلاً على هذا _ وشهد به ابن الجوزي الحنبلي _ وشهادة ابن الجوزي نحنُ ماذا نضع بها!! وحتى لو صار شيعياً هذا الكتاب مكتوب على النصب، كتابٌ كلُّه نصب _ وشهد به ابن الجوزي الحنبلي _ هو يقول الفيض الكاشاني _ كان قد فاتهُ _ بعد أن مدح الكتاب، ماذا مدح؟ _ اشتمل من العلوم الدينية المهمة النافعة في الآخرة على ما يمكن التوصل به إلى الفوز بالدرجات الفاخرة _ لكن فيه نقص، ما فيه ولاية أهل البيت!! كيف يعني يصل إلى الدرجات الفاخرة؟! يعني هذا الكلام ما هو معناه؟ هذا من التأثير بابن عربي والتأثر بالغزالي والمرض العام الموجود عند الجميع ، المشكلة في قضية التنزيل والتأويل، ربما البعض يقول بأنك تقسو في العبارات، أنتم إنتظروني في الحلقات القادمة لتروا الفضائح بأعينكم ومن كتبهم ، من كتب علمائنا الأجلاء، الكتب الرئيسة المعروفة ، يعني هنا يتحدث عن هذا الكتاب بأنه يشتمل على العلوم الدينية المهمة النافعة في الآخرة ، والتوصل به إلى الفوز بالدرجات الفاخرة لكن يقول: كان قد فاتهُ بيان ركنٍ عظيم من الإيمان _ وليس الإيمان كلُّه ، هل ولاية أهل البيت ركن من الإيمان؟ أو هي الإيمان يا علماء الشيعة؟! إذا

كان الفيض الكاشاني اشتبه لماذا أنتم تؤكّدون على أنّ كتاب المحجّة البيضاء من أهمّ الكتب!! والأخلاقيون منكم ينهلون منه والعرفانيّون يأخذون منه ، لماذا؟! _ كان قد فاتهُ بيان ركنٍ عظيم من الإيمان وهو معرفة الأئمّة المعصومين الذين جاءت الوصيّة بالتمسك بهم وبالقرآن من سيّد الإنس والجانّ صلوات الله عليه وعليهم _ ويقول بعد ذلك: وكان كثيرٌ من مطالبه _ من مطالب الكتاب _ خصوصاً ما في فنّ العبادات منها مبتنياً على أصول عاميّة فاسدة ومبتدعات لأهل الأهواء كاسدة _ أدري إذا كان ما فيه معرفة مرتبطة بالأئمّة والعبادات الموجودة فيه فاسدة ومبتدعات، لماذا تقول بأنّه فيه من العلوم الدينيّة المهمّة النافعة في الآخرة؟! _ وكان أكثر الأخبار المرويّة فيه مُسنّدة عن المشهورين بالكذب والإفتراء على الله ورسوله ممّن لا وثوق بأقوالهم مع وجود ما يُطابق العقل منها والدين في أحاديثنا المرويّة عن أهل العصمة والطهارة وأهل بيت الوحي والسفارة ببيان أحسن وطريق أتقن وكان فيه من الحكايات العجيبة والقصص الغريبة المرويّة عن الصوفيّة ما لا يتلقّاه أكثر العقلاء بالقبول _ إلى أن يقول بعد ذلك: ومثلاً هذا الكتاب ممّا لا بدّ منه للأنام ينتفع بتذكّره الخواص والعوام لا سيّما في هذه الأعصار والأيّام _ لماذا؟ كتاب أنت تقول منحرف من أساسه، وهو ما صلّح كلّ شيء فيه، حذف بعض الأشياء، غير بعض الأشياء وبقي الكتاب على أساسه ، يعني مثلما الآن شخص يشتري بيت يصبغ بعض الغرف، ربّما يبدّل بعض الأبواب، يبدّل المصابيح الكهربائيّة، ويبقى البيت على حاله ، هكذا صنع الفيض الكاشاني مع كتاب إحياء علوم الدين.

أقرأ لكم صفحةً من صفحات (إحياء علوم الدين) في الجزء الثالث من كتاب إحياء علوم الدين الصفحة ١٢١ ماذا يقول الغزالي؟ إستمعوا لي رجاءً _ فإن قيل هل يجوز لعن يزيد لأنّه قاتل الحسين أو أمر به _ أو أمر بقتل الحسين _ قلنا هذا لم يثبت أصلاً فلا يجوز أن يُقال أنّه قتله أو أمر به ما لم يثبت، فضلاً عن اللعنة لأنّه لا تجوز نسبة مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق _ لا بدّ أن نتأكّد هل أنّ يزيد قتل الحسين أو أمر!!، هل هناك تعاسة ونجاسة وحقارة ومدلّة ومهانة وعبرٌ ما شئت أكثر من ذلك!!! هذا هو النابغة أبو حامد الغزالي ، كتاب من هذا النوع لماذا تأتي به وتلقّيه على الأئمّة ، صحيح هو صحّح بعض هذه الكلمات لكن هذا الكلام ينيك عن بقيّة النجاسة والقذارة الموجودة _ فإن قيل هل يجوز لعن يزيد

لأنّه قاتل الحسين أو أمر به قلنا هذا لم يثبت أصلاً فلا يجوز أن يُقال أنّه قتله أو أمر به ما لم يثبت
 _ أصلاً لا يجوز أن تقول _ فضلاً عن اللعنة _ هذه غيبة أصلاً ليزيد!! _ لأنّه لا تجوز نسبة مسلم إلى
 كبيرة من غير تحقيق _ إلى أن يقول: فإن قيل هل يجوز أن يُقال قاتل الحسين لعنه الله _ هكذا من
 دون إسمٍ يعني ، الآن يزيد لا يجوز لعنه ، الآن نريد أن نلعن قاتل الحسين ليس يزيد ، يزيد ما قتل
 الحسين!!!، نريد أن نلعن قاتل الحسين أيّاً كان ، يزيد طاهر مطهّر نقي نظيف أمّه شريفة أبوه خوش آدمي
 ما كو أحسن منه ، ما قتل الحسين!!! _ فإن قيل فهل يجوز أن يُقال قاتل الحسين لعنه الله أو الأمر
 بقتله لعنه الله قلنا الصواب أن يُقال قاتل الحسين إن مات قبل التوبة لعنه الله _ أيّ تقدّس أيّ
 احتياط!! هكذا وإلا فلا لا!!، مثل قضية البطّيح البارحة التي قرأناها في كتاب الفتوحات المكيّة ، أنّ ابن
 حنبل ما أكل البطّيح لأنّه لم يعرف كيف أنّ رسول الله كان يأكل البطّيح ، نفس الجذور، نفس الأصول،
 نفس الفهم، نفس السذاجة، نفس النصب والعداء لأهل البيت _ قلنا الصواب أن يُقال قاتل الحسين إن
 مات قبل التوبة لعنه الله لأنّه يُحتمل أن يموت بعد التوبة _ وجاءنا بهذه الأكدوبة، أكذوبة وحشي _
 فإنّ وحشياً قاتل حمزة عمّ رسول الله قتله وهو كافر ثمّ تاب عن الكفر والقَتل جميعاً _ يقولون إنّه بعد
 ذلك قتل مُسيلمّة الكذاب وهذه التفاصيل والأكاذيب المعروفة _ ولا يجوز أن يُلعن والقَتل كبيرة ولا
 تنتهي إلى رتبة الكفر فإذا لم يُقيّد بالتوبة وأُطلق كان فيه خطر _ خطر على الذي يلعن ، يعني لا بدّ أن
 نقول هكذا: (اللهم العن قاتل الحسين من دون إسمٍ ما ندري من هو ، اللهم العن قاتل الحسين إذا لم
 يتب)، ألا لعنة الله على من يقول بهذا القول ، ألا لعنة الله على من يرضى بهذا القول ، أدري أيّها الفيضُ
 الكاشاني، أيّها الشيخ الجليل هل نحنُ بحاجةٍ إلى مثل هذه الترهات؟! أحاديث أهل البيت قليلة؟! ما الذي
 دعاك إلى هذا!؟

المطالب كثيرة والحديث طويل ولا أدري أين أقف وأين أنتهي والله المعطيات كثيرة وكثيرة وكثيرة ولكنني ماذا
 أقول؟ والوقت يجري سريعاً وطالت بنا الحلقة تتمّة الحديث إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد ، ما كان في
 بالي أن تطول الحلقة هكذا ويبقى كثير من الكلام ، المطالب كثيرة وهناك مطالب مهمّة لا بدّ أن أتناولها ،
 يوم غد أحاول أن أجعلها الحلقة الأخيرة والخامسة من هذا العنوان (علم العرفان الشيعي) ، لأنّه بقيت

مطالب لا بدّ أن تتضح لديكم وإلا إذا لم تتضح سيقتى البحث ناقصاً، هناك مطالب مهمّة لا بدّ أن أوضّحها ، أمّا المطالب الصاعقة ستكون إن شاء الله في الحلقات الأخيرة.

أسألكم الدعاء

تصبحون وتمسون على ولاية فاطمة وآل فاطمة

﴿ سَلَامٌ عَلَى نَحْرِ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ عَلَى ضِلَعِ الزَّهْرَاءِ سَلَامٌ عَلَى قَلْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامٌ عَلَى جَبِينِكَ الزَّاهِرِيَا بَقِيَّةَ
اللَّهِ سَلَامٌ عَلَى رَأْسِكَ الْمَفْضُوحِ سَيِّدِي أَبَا الْفَضْلِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ .

ملتقانا غداً إن شاء الله تعالى

زهرائيون نحن والهوى زهرائي

يا زهراء

في أمان الله.

* ملفّ التنزيل والتأويل متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيون

www.zahraun.com